أحَيِّي إماماً ، كان للخير داعيا ... وأطري كِراماً إذ أجابوا المُناديا

وما جادتِ الأرحامُ يوماً بمِثلهِ ... سِوى تابع أضحى على العهد باقيا

إمامٌ – وربي – جَدَّدَ الدينَ حِسبة ... ولمَّا يكنْ في الصدع بالحق وانيا

وأرجَعَ (نجداً) للهُدى بعد رِدَّةٍ ... غدتْ دار إسلام ، يَجُوبُ الضواحيا

وطهَّرَ أرض الله مِن كل بدعةٍ! ... فأضحى لِوا التوحيد في الدار عاليا

وأجلى الخرافاتِ التي قد تأصلتْ ... وعَمَّتْ رُبوعَ الدار ، بل والروابيا

ودَكَّ الجهالاتِ التي طالتِ الحِمى ... وما تركتْ بيتاً ، ولم تقلُ واديا

وأحيا بدنياها كِتاباً وسُنة ... وجَندَ ربُّ الناس جُنداً مَواليا!

ديوان السليمانيات

(قصيدة)

براءة ابن عبد الوهاب!

مهداة لمجدد القرن الثاني عشر الهجري شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

شعر

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

بسم الله
الرحمن
الرحيم

براءة ابن عبد الوهاب!

ممداة لمجدد القرن الثاني عشر الهجري شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(منذ عقدين من الزمان كتبت قصيدة عنوانها: (شمس الجزيرة العربية) في مدح الشيخ محمد بن عبد الوهاب – عليه رحمة الله تعالى -! وذلك عندما اندلعت الهجمة الشرسة ، للنيل منه! وكانت القصيدة في ستة عشر بيتا من البحر الخفيف! وبعد أن قمنا بواجبنا الشرعي والشرعي في بيان بدعية الاحتفال بالمولد النبوي ، انهالت علينا سيول الشتائم والاتهامات التي من بينها اتهامنا بالوهابية ، وهي تهمة شريفة عفيفة ، أين نحن من كرامتها وعزتها! والوهابية التي ألصقت بنا تشبه (المحمدية) التي يطلقها النصاري على المسلمين المؤمنين الموحدين أتباع النبي محمد – صلى الله عليه وسلم -! ونِعمت التهمة هي! فقال لي بعض الأحبة: ألا تنتصر للشيخ البريء ابن عبد الوهاب؟! فقلت: قد فعلأفعل إن شاء الله!)

ديوان: (السليمانيات)

شعر / أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(شاعر أهل الصعيد)

جميع الحقوق محفوظة

براءة ابن عبد الوهاب!

(منذ عقدين من الزمان كتبت قصيدة عنوانها: (شمس الجزيرة العربية) في مدح الشيخ محمد بن عبد الوهاب – عليه رحمة الله تعالى -! وذلك عندما اندلعت الهجمة الشرسة ، للنيل منه! وكانت القصيدة في ستة عشر بيتا من البحر الخفيف! وكنت سعيداً بها ، حيث مدحت الشيخ ، يقول مطلعها الذي يبين موقع الشيخ رحمة الله تعالى عليه ، من علماء الأمة بأسرها:

شمسٌ تشعُ يواقيتاً وأنـــــوارا تنير دُوراً وأصقاعاً وأمصـــارا
تُبدد الظلمة الظلماء مذ جثمــتْ وتلفتُ اليوم – للأضواء أنظـارا
تطل حالمة في ثـــوب طلعتها فتزهر الأرض بالإشراق إزهـارا

إلى أن ختمتُ قصيدتي هذي في مدح الشيخ ، وذلك بالتحذير من النيل منه رحمه الله ، بقولي:-

والبعض صدّق ما قالوه مُلتمســـاً لمَا افتروْه عن الأعراب أعـــذارا
يا غرب عُد للألى صاغوا شهادتهم بكل صدق مقالاتٍ وأشعـــــــارا
وكُفّ عن كل ما تلقيه مِن شُبـــــه إن الأعارب لا ، لن يتركوا الثـــارا

وبعد أن قمنا بواجبنا الشرعي والشرعي في بيان بدعية الاحتفال بالمولد النبوي ، انهالت علينا سيول الشتائم والاتهامات التي من بينها اتهامنا بالوهابية ، وهي تهمة شريفة عفيفة ، أين نحن من كرامتها وعزتها! والوهابية التي ألصقت بنا تشبه (المحمدية) التي يطلقها النصاري على المسلمين المؤمنين الموحدين أتباع النبي محمد – صلى الله عليه وسلم -! ونعمت التهمة هي! فقال لي بعض الأحبة: ألا تنتصر للشيخ البريء ابن عبد الوهاب؟! فقلت: قد فعلت! وكتبتُ منذ عقدين قصيدة: (شمس الجزيرة العربية) فارجعوا إليها! فلما رجعوا وجدوها ستة عشر بيتاً في مدح الشيخ والتحذير من النيل منه! فقالوا: نريد معلقة أربعينية انتصارية عن الشيخ تُبرئه من تهم المبطلين وتعيير الكائدين وشبه الغالين! والحقيقة أن أعداء ابن عبد الوهاب قوم مجرمون مغالطون ، فقد نصَّبوا من أنفسهم خصماً وحكماً! وحتى أعِدَّ لمعلقتي الانتصارية درستُ حياة الشيخ من المهد إلى اللحد! ورأيت الشيخ في عيون الخصوم قبل المحبين ذا مكانة عالية ومنزلة سامية! فالشيخ وإن عابه ونال منه المُدَّعُون من أهل مِلته ، فقد نصره الله على أيدي المنصفين من أهل مِلته وأتباعه ، كما نصره على ألسنة قوم من غير أهل ملته ، بل هم خصومه على التحقيق! ومنهم أعداءٌ له كالمستشرقين مثلاً! وتنوعتُ صنوفهم وهدفهم واحد! فطائفة عِلمانية وأخرى صوفية وثالثة رافضية خبيثة ورابعة معاندة عناداً جاهلياً لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ، بل مبتدعة جهال أو أشاعرة من غالية أهل البدع! ومن هنا كثرت الأقاويل ، وتضارب بعضها ، وتاهت الحقيقة حقيقة دعوة ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى! حيث إن كثيراً من الجهلاء والسفهاء لا يعرفون حقيقة دعوة مجدد القرن الثاني عشر الهجري ابن عبد الوهاب ، طيب الله ثراه ، وجعل الجنة مثواه ، ونور الله مرقده ، وفي الجنان أرقده! إنها دعوة الحق ولا يكرهها إلا معاند جاهل لا يعرف حقيقتها ، أو حاقد عرفها ثم كرهها ، أو عميل مرتزق لا تُعلم له هوية! بل هو رقاص يرقص على كل طبلة ونهم شره أكال يأكل على كل مائدة! والمقصود: أن دعوة الشيخ محمد دعوة سلفية ، دعوة وسطية معتدلة دعوة صحيحة ، وهو إمام محقق ، فتح الله عليه في هذا الباب ، ودعا إلى الله ، وأرشد إلى الله ، وصبر على الأذى ، وعلى معاداة من عاداه من أقاربه وغيرهم ؛ حتى نصره الله عليهم ، وحتى أظهر الله الحق على يديه ، ثم على يدي أبنائه بعده ، وعلى يدي الأمراء ، فجزاهم الله جميعًا خيرًا ،

ورحمهم جميعاً! هو الإمام الجليل المجدد الكبير شيخ الإسلام والمسلمين وإمام الدعوة والمجددين محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي النجدي الحنبلي مجدد الملة وناصر السنة وقامع البدعة ، قال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط في تعليقه على "فتح المجيد": (هو زعيم النهضة الإصلاحية الحديثة في جزيرة العرب نهج نهج السلف الصالح ودعا إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع. وكان الإمام محمد بن عبد الوهاب عالي الهمة لا يخاف في الله لومة لائم نشر دعوة التوحيد على رغم أنوف الحاقدين وبين الحق في وجه المشركين ومن كان متمسكاً بمنهج السلف ، فمن أي شيءٍ يخاف؟ حفظ الشيخ القرآن العظيم قبل بلوغ العاشرة ودرس الفقه حتى نال حظًّا وافرًا وكان موضع إعجاب والده لقوة حفظه وكان مكبًّا على مطالعة كتب التفسير والحديث شديد العناية بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه العلامة ابن القيم ونسخ بخط يده كثيرًا من كتبهما يحفظ المتون في شتى العلوم كما نقل فهد بن ناصر السليمان وغيره. رحل شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب إلى ضواحي نجد ثم إلى مكة فقرأ على علمائها ثم إلى المدينة فقرأ على علمائها ، ومن أشهر شيوخه والده الشيخ عبد الوهاب بن سليمان وكان فقيهًا كبيرًا وعالمًا خطيرًا ، كما يصف الإمام ابن باز. العلامة عبد الله بن إبراهيم الشمري وابنه العلامة الشهير إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الشمري. والعلامة المحدث محمد حياة السندي الذي أجازه بأمهات كتب الحديث ، ثم رحل إلى البصرة في العراق وأخذ عن علمائها ، ومن شيوخه في البصرة. الشيخ محمد المجموعي وفي البصرة دعا إلى التوحيد والسنة وأرشد الناس إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة ، ثم خرج من البصرة وكان من نيته الخروج إلى الشام ، لكن لم تتوفر النفقة الكافية فخرج إلى مدينة الزبير - مدينة عراقية - ومنها إلى الأحساء ، واجتمع بعلمائها وناظرهم في العقيدة ثم انتقل إلى حريملاء واشتغل بالعلم والتعليم ، وقد نقلنا هذا من كلام الإمام ابن باز في رسالته: (محمد بن عبد الوهاب). وإذن فالوهابية لقب أطلق على الحركة الإسلامية التجديدية الإصلاحية ، تلك الحركة التي تزعمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - ، وهو لقب لم يطلقه على نفسه ، ولا أطلقه عليه أحد أتباعه ، وإنما جاء من قبل خصومه ، وأعدائه ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - أحد العلماء المجددين ، والقادة المصلحين ، شهد له العلماء المنصفون بالعلم ، والديانة ، والاستقامة ، بل عده كثير منهم مجدد القرن الثاني عشر الهجري ، وفي ذلك يقول الشيخ محمد رشيد رضا: (كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - ، مجددًا للإسلام في بلاد نجد ، بإرجاع أهله عن الشرك ، والبدع التي فشت فيهم إلى التوحيد ، والسنة). وقال: لقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي ، من هؤلاء العدول المجددين ، قام يدعو إلى تجريد التوحيد ، وإخلاص العبادة لله وحده ، بما شرعه في كتابه ، وعلى لسان رسوله خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ، وترك البدع ، والمعاصي ، وإقامة شعائر الإسلام المتروكة ، وعظيم حرماته المنتهكة المنهوكة ومن عرف حال نجد ، والجزيرة ، قبل انتشار دعوة الشيخ ، من انتشار البدع ، والخرافات ، وأنواع الجهالات ، أدرك ما لهذه الدعوة من الآثار الحميدة ، والخصال الفاضلة ، والدور العظيم في إحياء السنة ، وإماتة البدعة. قال عنه العلامة ابن باز – رحم الله الجميع -: (الشيخ محمد - رحمه الله - إمام كبير ، وعلامة شهير ، من الله عليه بالفقه في الدين ، والبصيرة في علوم الشريعة ، ولا سيما العقيدة الصحيحة - عقيدة أهل السنة والجماعة - وكان ذلك في وسط القرن الثاني عشر ، تعلم على علماء بلده ، وسافر إلى مكة والمدينة ، وأخذ عن بعض علمائهما. ثم رجع إلى بلده الدرعية ، ورأى أن الناس قد فتنوا

بالتعلق بالأموات والقبور والشجر والحجر ، ففتح الله عليه ، ومن عليه بالقوة والصبر ، فدعا إلى الله ، وأرشد الناس إلى توحيد الله ، وعلمهم أن التعلق بالقبور والأشجار والأحجار والاستغاثة بها شرك أكبر ، وصبر على ذلك ، وعاداه كثير من أهل زمانه ، ولكن الله نصره عليهم ، وتابعه جم غفير من أهل العلم والبصيرة من أقاربه وغيرهم ، فصارت دعوته فتحًا عظيمًا على المسلمين ، ورحمة من الله لعباده في هذه الجزيرة العربية ، وكانت دعوته أولًا في الحُرَيملاء. ثم انتقل إلى العُيَينة كلها قرى متقاربة ، ومكث في مدة أيضًا عند أميرها عثمان بن معمر يدعو إلى الله ، ويعلم الناس شريعة الله ، ويحذرهم من الشرك بالله ، وعبادة غيره ، وكانت قبة زيد بن الخطاب في الجبيلة معظمة ، تُدعى من دون الله ، وكان زيدٌ يدعى من دون الله ويعبد ؛ لأنه قتل في يوم اليمامة في قتال مسيلمة ، وصار الناس يعظمون قبره ، ويدعونه من دون الله ، وعليه بنية ، فأعان الله الشيخ ، وذهب بجماعة من العيينة ، وهدموا تلك القبة ، وبين للناس أن هذا لا يجوز ، وأن البناء على القبور لا يجوز ، وأن دعاء الميت ، والاستغاثة به لا يجوز ، ولم يزل في الدعوة إلى الله ، وإرشاد الناس إلى توحيد الله ، وإلى ما شرعه الله من الأوامر ، وإلى ترك ما حرم الله من المعاصي ، من الزنا والسرقة والربا وشرب المسكرات إلى غير ذلك. وتابعه على ذلك جم غفير من العلماء من أبنائه ، وأقربائه وغيرهم ، فهو بحمد الله نعمة من الله ، فتح الله به القلوب ، وفتح الله به البلاد ؛ حتى دخل الناس في دين الله أفواجًا بعدما اتضحت لهم الدعوة ، ثم صار بينه وبين عثمان بن معمر بعض الشيء ، فخرج من العيينة إلى الدرعية ، وتلقاه أمير الدرعية ، وبايعه على النصرة والجهاد ؛ فوفى له بذلك ، وتساعدا في الدعوة ، وقام سوق الجهاد في سبيل الله ؛ حتى أظهر الله الحق ، ونصر الحق ، ودخل الناس في دين الله أفواجًا ، وانتشرت الدعوة في هذه الجزيرة. ثم فتح الله على المجاهدين الموحدين مكة والمدينة ، وأظهرا فيها العقيدة الصحيحة ، وهدما ما على القبور من البنايات ، من القباب وغير ذلك في مكة والمدينة ، وأوضحوا للناس حقيقة التوحيد ، وكان فتح مكة والمدينة بعد موت الشيخ ـ رحمه الله ـ في السنة الثامنة عشرة من الهجرة ، بعد القرن الثاني عشر عام ثماني عشرة ومائتين وألف ، وكان الشيخ توفي رحمه الله سنة ست ومائتين. والمقصود: أن دعوة الشيخ محمد دعوة سلفية ، دعوة صحيحة ، وهو إمام محقق ، فتح الله عليه في هذا الباب ، ودعا إلى الله ، وأرشد إلى الله ، وصبر على الأذى ، وعلى معاداة من عاداه من أقاربه وغيرهم ؛ حتى نصره الله عليهم ، وحتى أظهر الله الحق على يديه ، ثم على يدي أبنائه بعده ، وعلى يدي الأمراء ، فجزاهم الله جميعًا خيرًا ، ورحمهم رحمة واسعة ، وضاعف لهم المثوبة. وهكذا انتشرت في خارج الجزيرة في الشام والعراق ومصر وفي الهند وغيرها ، نقلها العلماء إلى هذه البلدان ، ونفع الله بها من شاء من العباد ، وذلك بتوفيق من الله ، ورحمة من الله لمن نقلها ، ولمن نقلت إليه. وهو ـ رحمه الله ـ صبور على الأذى ، وهكذا أتباعه صبروا كثيرًا ، وأوذوا كثيرًا ، وقتل من قتل من أتباعه ، ولكنهم لم يتأخروا عن جهاد أعداء الله ، ولم يتأخروا عن الدعوة ، فصبروا ، وجاهدوا حتى فتح الله عليهم بلاد الجزيرة النجدية كلها ، وهكذا فتح الله عليهم الحجاز ، الحرمين وبقية بلاد الحجاز ، كل ذلك من فضل الله عليهم ، من فضل الله عليهم لما نصروا دينه ، وأرشدوا العباد إلى ما يجب عليهم ، وصبروا على الأذى ، فتح الله عليهم ، ونفع الله بدعوتهم ، وانتشرت أيضًا في اليمن هذه الدعوة ، وانتفع بها الكثير من اليمن. وله من المؤلفات رسائل كثيرة جمعت في مجموع الرسائل والفتاوى مجتمع المسمى السنية المطبوع الموزع بين الناس ، وله كتاب التوحيد كتاب عظيم ،

ألفه في أول الدعوة ، وانتشر ، وله ثلاثة الأصول ، والقواعد الأربع ، كتاب صغير مفيد جدًا ، وله أيضًا كشف الشبهات ، أوضح فيها بطلان الشبهات التي تشبث بها أعداء الله من عباد الأوثان ، وله كتاب في الصلاة والزكاة والصيام ، المسمى آداب المشي إلى الصلاة ، وله رسائل كثيرة - رحمه الله – طبعت ولله الحمد).هـ. هذا ولقد كانت هناك نتائج عظيمة لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ومنها تمكن الشيخ وأتباعه بالقرآن والسيف ، من إعادة الناس في وسط الجزيرة ، إلى جادة الصواب. ومن النتائج كذلك: تصحيح العقيدة: فلقد أدت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى تصحيح العقيدة الإسلامية ، مما شابها ، وران على القلوب من الشّركيات والبدع والخرافات ، والعودة بالناس إلى المنبع الأصلي ، كتاب الله وسنة رسوله وقد طهر الله كل البلاد ، التي صار لهذه الدعوة فيها نفوذ وسلطة ، من جميع مظاهر الشرك والبدع والخرافات. ومن النتائج كذلك: انتشار الدعوة: فلقد امتد أثر هذه الدعوة خارج مهد نشأتها نجد ، فانتفع بها المسلمون في مختلف أنحاء العالم الإسلامي ، في الشام ومصر والمغرب العربي ، والسودان واليمن والعراق والهند وباكستان وإندونيسيا ، وغيرها من البلاد. ومن النتائج: تنشيط الحركة العلمية: فلقد كان من النتائج الإيجابية لهذه الدعوة ، تأسيس حركة علمية واعية ، متحررة من التقليد الأعمى. فانتشر التعليم الديني ، القائم على كتاب الله وسنة رسوله ، في مختلف المناطق ، متخذاً من المسجد مقراً له. فتخرج فيها علماء أفذاذ في بداية الدعوة وبعدها ، تحمّلوا عبء نشر الدعوة الإسلامية ورعايتها. ثم أُسست لهذا التعليم جامعات إسلامية ، تُخرّج الطلاب من مختلف أنحاء العالم مسلحين بعقيدة صحيحة ، وتفكير سليم. ومن النتائج: حركة التأليف والنشر: فمن ثمار هذه الدعوة نشاط حركة التأليف والنشر ، فقد قدّم علماء هذه الدعوة للأمة الإسلامية رصيداً من الكتب النافعة ، في الأصول والفروع ، من ذلك: مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ويتكون مجموعها من اثني عشر مجلداً ، في الفقه والعقيدة والتفسير والحديث والسّيرة. وأيضاً مجموع الفتاوى والرسائل لعلماء الدعوة ، ويتكون من أحد عشر مجلداً! وكذلك كُتب ألفها الأئمة في مختلف العصور ، للرد على خصوم الدعوة ، وتبلغ العديد من المجلدات ، وهي مطبوعة متداولة. وأيضاً نشر كتب السلف وتوزيعها على المسلمين في موسم الحج وغيره. وكذلك نشر كل مفيد من المؤلفات العصرية ، وتوزيعه مجاناً. وأخيراً: توظيف الوسائط الحديثة لخدمة هذه الدعوة ، مثل التسجيلات الإسلامية في شتى أمور الدين ، بدءاً من القرآن ، وانتهاء بالوعظ والتوجيه. وهذا هو الأستاذ عبد السلام بن برجس يلقي الضوء على أسس دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية فيقول بالنص: (محمد بن عبد الوهاب عَلم في غرَّةِ التاريخ ، أصلح الله به العقائد وجدّد به الدين ، وهو والله صنو أحمد بن حنبل ، حيث حَرَس أحمد عقيدة الأسماء والصفات من الجناية عليها ، وحرس محمد بن عبد الوهاب عقيدة توحيد الله في ألوهيته من الخروج عنها والجهل بها. لقد كان عالم أهل الإسلام في بلاد العرب والعجم يعج بالجهل المخيم ويقذف بالزبد: الخرافة ، البدعة ، والشرك شهد بذلك شهود الله في أرضه من مؤرخي المسلمين وعلمائهم ، كما شهد بذلك جماعات من غير أهل الإسلام. وليس مرادي هنا أن أتوسع في إثبات ذلك ، إذ هو محل اتفاق بين المنصفين. إنما أطرق موضوعاً آخر في ظني أن الحاجة إليه ماسة جداً في هذا الوقت الذي بدأ العهد بالشيخ محمد وتلاميذه يبتعد للصوارف الكثيرة والوافدات المرفوضة ، هذا الموضوع هو: جهود علماء الدعوة في تأصيل المنهج السلفي ، حيث أذكر المنهج السلفي فإنما أريد به منهج السلف الصالح - رضي الله تعالى عنهم -

وهو اسم محبوب ولقب مشرف وفوق ذلك هو دين الإسلام الصحيح الذي من لقي الله به نجا. لقد جاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ وليس هناك سلفي على وجه الأرض سوى أشخاص يعدون على أصبع اليد الواحدة وهم: المجموعي في البصرة ، وابن سيف في المدينة المنورة ، ومحمد حياة السندي في المدينة ـ أيضاً ـ والصنعاني في اليمن ، وغيرهم ممن لا أعرفهم ، فما تولى أحد منهم الدعوة إلى الله تعالى بمواجهة المجتمع سوى الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم. وكانت حياته مليئة بالمتاعب والتعرض للصعاب والخطر ، من أجل الوصول إلى الدين الصافي من كدر البدع وشوائب الشرك ، التي طغى طوفانها وعلت راياتها وكثرت جيوشها ، فكان له ذلك بتوفيق العزيز الحكيم فهداه الله إلى تصنيف كتاب (التوحيد) المصنف النادر بين مصنفات المسلمين. كما هداه الله إلى الصدع بدعوة التوحيد وحمل أثقال ذلك وحده ، فجعل الله نهضة أهل الإسلام على يديه ، وبدد دعوة الشرك والمشركين على يديه ، فلولا الله ثم هذا الرجل العالم الصالح ما قام لأهل السنة دولة ولا رُفعت لهم راية ولا قامت حجة الله على خلقه في ذلك العصر. لحق الشيخ بربه الكريم يوم الأثنين آخر شهر شوال سنة 1206هـ وقد ترك تاريخاً مجيداً يفخر به أهل السنة وتقوى به عزائمهم. كما ترك إرثاً عظيماً من العلم النافع ، حيث المؤلفات المحررة والتلاميذ المؤصلون المجندون للعلم والدعوة والأبناء العلماء البررة المهرة ، فانتشرت المؤلفات وواصل الأبناء والتلاميذ مسيرة هذا العالم الجليل ولم يزل علمه ودعوته تنقل جيلاً بعد جيل حتى وصلت إلينا نتفيأ ظلالها ونسعد باتباعها وننعم بمعتقداتها المستمدة من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد جددت دعوة هذا الشيخ الإسلام ، كما أنها حافظت على راية أهل السنة والجماعة مرفوعة قوية أكثر من قرنين من الزمان وما زالت ـ بحمد الله وفضله ـ وقد تمثل حفظها للعقيدة السلفية في أمور هذا شرحها. أولاً: تحقيق قضية توحيد الله في ألوهيته وأسمائه وصفاته وربوبيته. قامت هذه الدعوة المباركة على الاهتمام بتوحيد الله تعالى ، خاصة في توحيد الألوهية اقتداء بالأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ حيث افتتحوا دعوة أقوامهم بذلك ، ولأن الناس آنذاك قد أخلوا بهذا الجانب ، ففشت الشركيات حتى أصبحت مألوفة عند أكثر الخلق ولقيت من يبررها من علماء السوء أدعية الجهل والدجل. وكان أسلوب هذه الدعوة في بيان هذا الأمر الجلل يعتمد على تأصيل هذا التوحيد والاستدلال به وإقناع عامة الناس بالحجج التي تستوعبها عقولهم ، وعلى درء الشبهات التي ينعق بها أسرى الخرافات من أدعياء العلم ورموز التصوف ، فمن الأسلوب التأصيلي «الأصول الثلاثة وأدلتها» «كتاب التوحيد» للشيخ محمد ، و«رسالة مهمة» للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ، وغيرها مما هو مبثوث في (الدرر السنية في الأجوبة النجدية). ومن أسلوب نقض الشبه ورد الباطل «كشف الشبهات» للشيخ محمد «الرد على القبوريين» للشيخ محمد المعمر ، «مصباح الظلام» و«منهاج التأسيس» للشيخ عبد اللطيف آل الشيخ ، «الرد على شبهات المستعينين بغير الله» للشيخ أحمد بن عيسى ، «شفاء الصدور في الرد على الجواب المشكور» للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، و«هذه مفاهيمنا» للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ ، وغيرها كثير. وبذلك أقام العلماء أهل الدعوة الحجة الإلهية على الخلق ، فلا يسع أحداً بعد هذا البيان إلا التسليم لله ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. وبهذه الجهود حفظ الله تعالى معتقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام من التحريف والتغيير وانتشر المعتقد الحق في أرجاء الدنيا ، فليس من سني سلفي يعيش الآن على وجه الأرض إلا للشيخ محمد وتلاميذه

وأحفاده منة عليه لحفظهم هذا الدين الصحيح حتى وصل إليه ، كما كان على حياة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. ثانياً: قضية تحقيق متابعة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ. التعصب للرجال سر البعد عن الله تعالى وعن رسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولذا فإن مستنقع البدع والخرافات أرض المتعصبين. لقد حطمت هذه الدعوة المباركة التعصب المذهبي المذموم ، فجعلت الاتباع الكامل لرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فعلى أقواله وأفعاله مدار الأحكام الشرعية ، فالشرع ما شرعه والحلال ما حله والحرام ما حرمه. وكلام العلماء معين على فهم نصوص الشرع كما أراده صاحب الشرع ـ صلى الله عليه وسلم ـ. إن التحرر من رق التعصب الذميم هو الذي جعل هذه الدعوة المباركة تحل بأي أرض وتُقبل في أي مكان. جعلت هذه الدعوة مذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله تعالى ـ قاعدة لها تتعلمه وتعلمه ، وهي في ذلك تنطلق من قاعدتين: الأولى: العناية بأدلة أقوال المذهب من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة ، فإذا بان أن الفهم السليم أو الحديث المقبول يدل على خلاف ما جاء به المذهب ، فالاتباع للدليل والعمل بما دل عليه الدليل. الثانية: احترام بقية المذاهب الفقهية المعروفة وأدلة: الحنفية ، المالكية والشافعية وموافقة من كان الحق معه منهم. ومن أبدع ما جاء عن الشيخ محمد ـ رحمه الله تعالى ـ في ذلك أنه سُئل عن مسألة فقهية خلافية فذكر الخلاف في مذهب الحنابلة فيها ، ثم ردها إلى القرآن والسنة ورجح ما دل عليه الوحيان ، ثم قال: ينبغي للمؤمن أن يجعل همه ومقصده معرفة أمر الله ورسوله في مسائل الخلاف والعمل بذلك ، ويحترم أهل العلم ويوقرهم ولو أخطأوا ، لكن لا يتخذهم أرباباً من دون الله ، هذا طريق المنعم عليهم. أما اطراح كلامهم وعدم توقيرهم فهو طريق المغضوب عليهم. وأما اتخاذهم أرباباً من دون الله إذا قيل: قال الله وقال رسوله ، قيل: هم أعلم منا ، فهذا هو طريق الضالين. ا.هـ. من «فتاوى ومسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب» ص 97).هـ. وتحت عنوان: (دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب تجديد وإصلاح) يقول الأستاذ عبد الله بن ميزر الحداد السلفي الأثري ما نصه بتصرفٍ يسير: (في زمن استحكمت فيه غربة الإسلام وجهل المسلمين بعقيدتهم ، وانتشرت البدع بل والشركيات ، وعبدت القبور وشيدت القباب ، وعكف الجهلة على قبور الأولياء ، واتبعوا سبل النصارى واليهود الذين بنوا على القبور مساجد وانتشر التخلف وعم الجهل. وفي ظل هذه الأجواء القاتمة ظهر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ليجدد ما اندرس من معالم التوحيد ويعيد ما دفن من أعمال السلف ويكون من أعظم مجددي الإسلام. إن الإمام محمد بن عبد الوهاب جاء بدعوةٍ صافيةٍ وطريقةٍ سلفيةٍ نقيةٍ ، دعا إلى الاتباع ونهى عن الابتداع وتمسك بهدي السلف الصالحين ، وهذا سفره العظيم وكتابه الكبير "كتاب التوحيد" لم يذكر فيه رأيه ألبتة بل جميع أبوابه مبنية على آيات من القرآن وأحاديث من سنة سيد الإنس والجان ، وأحياناً يذكر قولَ واحدٍ من السلف ، فشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رجلُ دليلٍ يدور مع الدليل حيث دار ، ولا يمنعه من ذلك كون الآباء والأجداد والمجتمع على خلافه ؛ فلقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يكن أحدكم إمعة ، إن أحسن الناس يقول أحسنت ، وإن ظلموا ظلمناأساؤوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم ، إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا فلا تظلموأن تجتنبوا إساءتهم). ولما كان الحديث عن المصلحين والدعاة والمجددين تشتاق إليه النفوس الزكية وترتاح له القلوب ويحب سماعه كل غيور على الدين وراغب في الإصلاح. لقد كان الإمام المجدد بحرًا زاخرًا وعلمًا فاضلا امتاز بسهولة العبارة والاعتماد على الدليل من الكتاب والسنة في كل مسألة ، ولقد ترك من المؤلفات الشيءَ الكثير ، وكلها على طريقة

السلف الصالح وكيف لا وهو مجدد الدين وحامل راية التوحيد والموحدين ، وكتبه رحمه الله كثيرة أوصلها بعضهم إلى أربعين ، منها "كتاب التوحيد": وهو قاصمة ظهر المشركين وقرة عيون الموحدين وتنبيه وموعظة للجاهلين المسرفين ، ألفه رحمه الله في بيان أوجب الواجبات وأهم المهمات ، وهو التوحيد وإفراد الله بالعبادة ، وقد جعله على ستة وستين بابًا ، يحتوي كل باب على آيات من القرآن وأحاديث من السنة وأحياناً يضيف واحدًا من السلف ، ولم يذكر رأيًا من عنده أبدًا ؛ لأن هذه عقيدة لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة ، والإمام محمد بن عبد الوهاب يسير مع الدليل ولذلك وفقه الله وسدده. وكتاب التوحيد من أعظم ما صنف في بيان التوحيد وما يتعلق به ؛ كما قال عدد من العلماء ، وقد شرحه كثير من العلماء منهم العلامة عبد الرحمن بن حسن ، والعلامة سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في كتابه "تيسير العزيز الحميد" ، لكنه لم يكمله كما ذكر العلامة عبد الرحمن بن حسن. وممن شرح هذا الكتاب الجليل العلامة عبد الرحمن السعدي صاحب التفسير ، والإمام ابن باز ، والعلامة محمد بن صالح العثيمين في كتابه: "القول المفيد" ، والعلامة صالح الفوزان في كتابه: "إغاثة المستفيد" ، والعلامة صالح آل الشيخ وغيرهم من أهل العلم قديمًا وحديثًا. ومن كتب شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: (كشف الشبهات" ، و"الأصول الثلاثة" ، و"مختصر سيرة الرسول" ، و"رسالة في الرد على الرافضة" ، و"مسائل الجاهلية" ، و"أحاديث الفتن والحوادث" ، و"فضل الإسلام" ، و"ستة أصول عظيمة مفيدة" ، و"نواقض الإسلام" ، و"فضائل القرآن" ، و"تفسير سورة الأنفال" ، و"مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد" ، وغير ذلك الكثير). فلله در هذه الدعوة ما أطيبها وما أحسنها وقد بعثت دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب الرغبة في الإصلاح وشجعت العلماء على التنديد بالبدع والخرافات ، وتأثر المقتدون والمهتدون واقتفوا آثارها ومدحوا الإمام محمد بن عبد الوهاب أحسن المدح ومنهم: الإمامين الصنعاني والشوكاني في اليمن ، ومحمد رشيد رضا في الشام ومصر ، وصديق حسن خان في بلاد الهند وغيرهم كثير. ومازال كثير ممن هداهم الله في السعودية وخارجها وفي كل بلد من بلاد الإسلام يتبعون دعوة الشيخ المجدد ، ويسيرون على منهجه ، وقد أثمرت دعوة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب أطيب الثمار ، واهتدى بها ناس كثيرون ، وعرف الناس خطورة ما يصنعونه عند القبور من الشرك الأكبر والبدع ، وما زال كثير من المسلمين هذه الدعوة المباركة العظيمة الجليلة ، ولله الحمد والفضل والمنة).هـ. وجاء في (الويكيبيديا) ما نصه باختصار مفيد: (ابن عبد الوهاب عالم مسلم سُنِّي يَعُدُّه أتباعه ومناصروه أحَد أبرز أئمَّة الإصلاح ، ومُجدِّدي الدِّين الإسلامي في القرن الثَّاني عشر الهجري ، فقد شرَع في دعوة المسلمين للعودة بالدِّين إلى ما كان عليه السَّلفُ الصَّالح في القرون الثلاثة الأولى المُفضَّلة ، والتخلُّص مِمَّا عَدَّهُ بِدعًا وأفعالًا شِركيَّة انتشرت في أطراف الدَّولة العثمانيَّة حول ولاية الحِجاز وولاية اليمن والرُّبْع الخالي. شرع محمد بن عبد الوهاب في طلب العلم بعد حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة ، فقرأ على والده عبد الوهاب بن سليمان بن علي وأخذ عنه الفقه على المذهب الحنبلي بسنده المتصل بأئمة المذهب إلى الإمام أحمد بن حنبل. ثم انتقل إلى المدينة ، وسافر إلى البصرة فبدأ في تصنيف كتابه الأشهر «كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد» ثم نزل الأحساء وجالس شيوخها ، ومنها قصد حريملاء فدعا أهلها وأنهى فيها «كتاب التوحيد» ، ولما كثُر إنكاره للأفعال التي رآها مُبتدعة وشركية ، وقع بينه وبين أهل حريملاء نزاع واعتراض على دعوته وحاول بعضهم اغتياله ليلًا ، فخرج منها إلى العيينة مسقط رأسه

وتلقاه أميرها حينها بالقبول وسانده في مشروع دعوته ، واشتهرت أخباره حتى بلغ أمره سُلَيمان بن محمَّد رئيس الأحساء وبني خالد آنذاك ، فأرسل مرتين إلى عثمان كتابًا يتهدده فيه إن لم يقتل محمدَ بن عبد الوهاب أو يخرجه من بلده بأن يقطع خراجه عنده في الأحساء ، فتمَّ له ذلك. فاختار محمد بن عبد الوهاب الانتقال إلى الدرعية ، لتنامي قوة إمارتها في ذلك الوقت ولاستقلاليتها وعدم وجود سلطة خارجية عليها ، فناصره الإمام محمد بن سعود ، فتمَّت البيعة بينهما التي عُرفت فيما بعد بميثاق الدرعية. يُشار إلى الدعوة التي بدأها ابن عبد الوهاب باسم «الوهَّابيَّة» وهو لقبٌ أطلقَه خُصومُه على دعوته ، إذ إنَّه لم يكُن يُسَمِّي دعوته باسمٍ مُعيَّن ، كما أنَّ العديد من أتباعِه حاليًّا يَعُدُّون هذا المُصطَلح مَهينًا ويفضِّلونَ أن يُعرفوا «بالسَّلفيَّة». بَيدَ أنَّ العديد من الباحثين يَعدُّون السَّلفيَّة مُصطلحًا يَنطبقُ على عِدَّة مدارسَ إسلامية في أجزاءَ مختلفةٍ من العالم ، في حين تُشيرُ الوهَّابيَّة على وجه التَّحديد إلى المدرسة السَّلفية السُّعوديَّة ، التي كانت أكثرَ التزامًا وصرامةً من سائر المدارس السَّلفيَّة. وبحسب أحمد موصللي ، أستاذ العلوم السياسيَّة في الجامعة الأميركيَّة في بيروت: «كقاعدة عامَّة: كلُّ الوهَّابيِّين سَلفيِّون ، ولكنْ ليس كلُّ السَّلفيِّين وهَّابيِّين». بينما يرى آخرون أنَّه باتَ من الصَّعب التَّمييز بين السَّلفيَّة والوهَّابيَّة بحُلولِ السَّبعينيَّات ، وذلك بوصف الوهَّابيَّة إحدى السَّلفيَّات المُحدَثة وليست السَّلفية وإشكاليَّة العَلاقة بين سلفيَّة أهلِ الأثر القُدامى وسلفيَّة ابن تيميَّة ، وصولًا إلى السَّلفيَّة (الوهَّابيَّة) المُحدَثة).هـ. ويقول محمد بن عبد الوهاب في رسالته إلى أهل القصيم (بعدما سألوه عن عقيدته):- (أشهد الله ، ومن حضرني من الملائكة ، وأشهدكم ، أني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية ، أهل السنة والجماعة: من الإيمان بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعد الموت ، والإيمان بالقدر خيره وشره ، ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه على لسان رسوله ﷺ ، من غير تحريف ولا تعطيل ؛ بل أعتقد أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء ، وهو السميع البصير. فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه ، ولا أحرف الكلم عن مواضعه ، ولا ألحد في أسمائه وآياته ، ولا أكيّف ، ولا أمثّل صفاته تعالى بصفات خلقه ، لأنه تعالى لا سميَّ له ، ولا كفء له ، ولا نِدّ له ، ولا يقاس بخلقه. فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره ، وأصدق قيلاً ، وأحسن حديثاً ؛ فنَزّه نفسه عما وصفه به المخالفون من أهل التكييف والتمثيل ، وعما نفاه عنه النافون من أهل التحريف والتعطيل ، فقال: (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). والفرقة الناجية وسط في باب أفعاله تعالى ، بين القدرية والجبرية ، وهم في باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية ، وهم وسط في باب الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة ، وبين المرجئة والجهمية ، وهم وسط في باب أصحاب رسول الله ﷺ بين الروافض والخوارج. وأعتقد أن القرآن كلام الله ، منَزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، وأنه تكلم به حقيقة ، وأنزله على عبده ورسوله ، وأمينه على وحيه وسفيره بينه وبين عباده: نبينا محمد ﷺ. وأومن بأن الله فعّال لما يريد ، ولا يكون شيء إلا بإرادته ، ولا يخرج شيء عن مشيئته ، وليس شيء في العالم يخرج عن تقديره ، ولا يصدر إلا عن تدبيره ؛ ولا محيد لأحد عن القدر المحدود ، ولا يتجاوز ما خط له في اللوح المسطور. وأعتقد الإيمان بكل ما أخبر به النبي ﷺ مما يكون بعد الموت: فأومن بفتنة القبر ونعيمه ، وبإعادة الأرواح إلى الأجساد ؛ فيقوم الناس لرب العالمين ، حفاة عراة غرلاً ، تدنو منهم الشمس ، وتنصب الموازين وتوزن بها أعمال العباد ،: (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ) ، وتنشر الدواوين ، فآخذٌ كتابه بيمينه ، وآخذٌ كتابه بشماله. وأومن بحوض نبينا محمد ﷺ بعرصة القيامة ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، آنيته عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. وأومن بأن الصراط منصوب على شفير جهنم ، يمر به الناس على قدر أعمالهم. وأومن بشفاعة النبي ﷺ ، وأنه أول شافع وأول مشفع ، ولا ينكر شفاعة النبي ﷺ إلا أهل البدع والضلال ؛ ولكنها لا تكون إلا من بعد الإذن والرضى ، كما قال تعالى: (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ) ، وقال تعالى: (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ) ، وقال تعالى: (مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ) ، وقال تعالى: (وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى) ؛ وهو لا يرضى إلا التوحيد ، ولا يأذن إلا لأهله ، وأما المشركون فليس لهم من الشفاعة نصيب ، كما قال تعالى: (فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ). وأومن بأن الجنة والنار مخلوقتان ، وأنهما اليوم موجودتان ، وأنهما لا يفنيان ، وأن المؤمنين يرون ربهم بأبصارهم يوم القيامة ، كما يرون القمر ليلة البدر، لا يُضامون في رؤيته. وأومن بأن نبينا محمداً ﷺ خاتم النبيين والمرسلين ، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته ، وأن أفضل أمته: أبو بكر الصديق ، ثم عمر الفاروق ، ثم عثمان ذو النورين ، ثم علي المرتضى ، ثم بقية العشرة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل الشجرة أهل بيعة الرضوان ، ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم. وأتولى أصحاب رسول الله ﷺ وأذكر محاسنهم ، وأترضى عنهم ، وأستغفر لهم ، وأكف عن مساويهم ، وأسكت عما شجر بينهم ، وأعتقد فضلهم عملاً بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) ، وأترضى عن أمهات المؤمنين المطهرات من كل سوء. وأقرّ بكرامات الأولياء وما لهم من المكاشفات ، إلا أنهم لا يستحقون من حق الله تعالى شيئاً ، ولا يُطلب منهم ما لا يقدر عليه إلا الله. ولا أشهد لأحد من المسلمين بجنة ولا نار ، إلا من شهد له رسول الله ﷺ ، ولكني أرجو للمحسن وأخاف على المسيء ، ولا أكفّر أحداً من المسلمين بذنب ولا أخرجه من دائرة الإسلام. وأرى الجهاد ماضياً مع كل إمام براً كان أو فاجراً ، وصلاة الجماعة خلفهم جائزة ، والجهاد ماض منذ بعث الله محمداً ﷺ إلى أن يقاتل آخر هذه الأمة الدجال ، لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل. وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين ، برهم وفاجرهم ، ما لم يأمروا بمعصية الله. ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ، ورضوا به وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة ، وجبت طاعته ، وحرم الخروج عليه. وأرى هجر أهل البدع ومباينتهم حتى يتوبوا ، وأحكم عليهم بالظاهر وأكل سرائرهم إلى الله. وأعتقد أن كل محدثة في الدين بدعة. وأعتقد أن الإيمان: قول باللسان ، وعمل بالأركان ، واعتقاد بالجنان ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ؛ وهو بضع وسبعون شعبة ، أعلاها: شهادة أن لا إله إلا الله ، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق. وأرى وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة المحمدية الطاهرة. فهذه عقيدة وجيزة ، حررتها وأنا مشتغل البال ، لتطلعوا على ما عندي. والله على ما نقول وكيل).هـ. اهـ. ولقد تأثرت بدعوة ابن عبد الوهاب جمعية أنصار السنة المحمدية ، فألّف رئيسها محمد حامد الفقي كتابًا عن أثر هذه الدعوة أسماه «أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب» وتُصدر هذه الجمعية الآن

مجلة شهرية باسم التوحيد. وغيرهم الكثير من البُلدان الإسلامية. وهذه طائفة عطرة تبين آراء العلماء والمفكرين والفقهاء والمحدثين في ابن عبد الوهاب بحيدة وموضوعية! وكنتُ قد اخترتها بصورة عشوائية ، وفيها بعض أقوال لمن خالفوا ابن عبد الوهاب في الملة والدين! فعلى سبيل المثال: قال مؤرخ الكرسي الأنطاكي أسد رستم: «نَسبَ بعضهم لمحمد مؤسس الوهابية الغش والخداع وعدم الإخلاص وهو براء من ذلك. ولنا في كلام مانجن المؤرخ الافرنسي وحسين بن غنام المؤرخ الأحسائي نص صريح في إخلاص محمد واستقامة مبادئه. لنا كذلك في نجاح محمد في بث دعوته واستمالة قلوب مواطنيه الذين قبلوا تعاليمه وإرشاداته دليل آخر على إخلاصه في العمل: يمكنك أن تخدع بعض الناس بعض الوقت ، وبعض الناس كل الوقت ، وكل الناس بعض الوقت ، ولكنك لا تقدر أن تخدع «كل» الناس «كل» الوقت. وقال الأديب المصري طه حسين في كتابه «ألوان»: (قلت إن هذا المذهب جديد وقديم معاً ، والواقع أنه جديد بالنسبة إلى المعاصرين ولكنه قديم في حقيقة الأمر ، لأنه ليس إلا الدعوة القويمة إلى الإسلام الخالص النقي المطهر من كل شوائب الشرك والوثنية ، هو الدعوة إلى الإسلام كما جاء به النبي خالصا لله وحده ملغيا كل واسطة بين الله والناس). وقال المُفكِّر المِصريّ محمَّد جلال كشك في كتابه «السُّعوديُّون والحلُّ الإسلاميّ»: (إذا كان محمد بن عبد الوهاب من ناحية العقيدة ليس بمبتدع ، فهو من الناحية السياسية مجدّد ومبدع ، لقد استطاع أن يوقف حركة التاريخ ، ويلوي عنق الأحداث التي كانت تدفع العالم الإسلامي دفعًا إلى التغريب). قال المفكر اللبناني شكيب أرسلان في «حاضر العالم الإسلامي»: (فالدعوة الوهابية إنما هي دعوة إصلاحية خالصة بحتة. غرضها إصلاح الخرق ، ونسخ الشبهات ، وإبطال الأوهام ، ونقض التفاسير المختلفة والتعاليق المتضاربة التي وضعها أربابها في عصور الإسلام الوسطى ، ودحض البدع وعبادة الأولياء ، وعلى الجملة هي الرجوع إلى الإسلام والأخذ به على أوله وأصله ، ولبابه وجوهره ، أي إنما الاستمساك بالوحدانية التي أوحى الله بها إلى صاحب الرسالة ، صافية ساذجة ، والاهتداء والائتمام بالقرآن المنزل مجردًا وأما ما سوى ذلك فباطل وليس في شيء من الإسلام). وقال المُستشرق اليهودي إجناتس جولد تسيهر في كتابه «العقيدة والشريعة في الإسلام»: (وإذا أردنا البحث في علاقة الإسلام السني بالحركة الوهابية نجد أنه مما يسترعي انتباهنا خاصة ، من وجهة النظر الخاصة بالتاريخ الديني ، الحقيقة التالية: يجب على من ينصب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصاراً للديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها لها النبي والصحابة ، فمراد الوهابيين وغايتهم إنما هي إعادة الإسلام الأول كما كان). قال الرحَّالة والمُستشرق السويسري يوهان لودفيك بركهارت في كتابه «مواد لتاريخ الوهابيين»: (لم تكن مبادئ محمد بن عبد الوهاب مبادئ ديانة جديدة ، بل كانت جهودًا موجهة فقط لإصلاح المفاسد التي تفشت بين المسلمين ، ونشر العقيدة الصافية بين البدو الذين كانوا مسلمين اسمًا ، لكنهم جهلاء بالدين وغير مبالين بكل فروضه التي أوجبها ، وكما هي الحال بالنسبة لكل المصلحين لم يفهم محمد بن عبد الوهاب من قبل أصدقائه ولا من قبل أعدائه). وقال محمد بهجة البيطار في كتابه «حياة شيخ الإسلام ابن تيميّة»: (ليس للوهابية ، ولا للإمام محمد بن عبد الوهاب مذهب خاص ، ولكنه رحمه الله كان مجدّدًا لدعوة الإسلام ، ومتبعًا لمذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل). وقال العالم الجزائري محمد البشير الإبراهيمي: (إنَّهم موتورون لهذه الوهَّابيَّة التي هدمت أنصابهم ، ومحت بدعهم فيما وقعَ تحتَ سلطانهم من أرضِ الله ، وقَد ضجَّ مبتدعة الحجاز فضجَّ هؤلاء

لضجيجهم والبدعة رحم ماسة ، فليس ما نسمعهُ هنا من ترديد كلمة (وهابي) تُقذف في وجه كل داعٍ إلى الحقِّ إلاّ نواحاً مردَّداً على البدع التي ذهبت صرعى هذه الوهَّابيَّة). وقال صاحب تفسير المنار ؛ محمد رشيد رضا في مجلة المنار: «كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله تعالى ـ ، مجددًا للإسلام في بلاد نجد ، بإرجاع أهله عن الشرك ، والبدع التي فشت فيهم إلى التوحيد ، والسنة). وقال الفقيه السعودي عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في إحدى رسائله: (وقد اختصكم الله – تعالى ـ من نعمة الإيمان والتوحيد بِخَالِصَةٍ ، ومنَّ عليكم بمِنَّةٍ عظيمة صالحة من بين سائر الأمم وأصناف الناس في هذه الأزمان ؛ فأتاح لكم من أحبار الأمة وعلمائها حَبْرًا جليلًا وعَلَمًا نبيلًا فقيهًا عارفًا بما كان عليه الصدر الأول ، خبيرًا بما انْحَلَّ من عُرَى الإسلام وتحول. فتجرد إلى الدعوة إلى الله ، وردِّ الناس إلى ما كان عليه سلفُهم الصالح). وقال الإمام عبد الله أبا بطين في إحدى رسائله: (فإذا تبين لك ذلك تبين ضلال كثير من أهل هذه الأزمنة ، في زعمهم أن محمد بن عبد الوهاب ـرحمه الله تعالى ـ وأتباعه خوارج ، ومذهبهم مخالف لمذهب الخوارج ، لأنهم يوالون جميع أصحاب رسول الله، ـ صلى الله عليه وسلم ـ ويعتقدون فضلهم على من بعدهم ، ويوجبون اتّباعهم ، ويدعون لهم ، ويضللون من قدح فيهم ، أو تنقص أحدًا منهم. ولا يكفرون بالذنوب ، ولا يخرجون أصحابها من الإسلام ، وإنما يكفرون من أشرك بالله ، وحسن الشرك ؛ والمشرك كافر بالكتاب والسنة والإجماع). وهذا رأي ستودارد الأمريكي وكان قد أورده في كتاب "حاضر العالم الإسلامي" يقول لوثروب ستودارد في اليقظة الإسلامية الحديثة في القرن الثامن عشر: (كان العالم الإسلامي قد بلغ من التضعضع أعظم مبلغ ، ومن التدني والانحطاط أعمق دركة ، فأربد جوه وطبقت الظلمة على كل صقع من أصقاعه ورجا من أرجائه ، وانتشر فيه فساد الأخلاق والآداب ، وتلاشي ما كان باقياً من آثار التهذيب العربي ، واستغرقت الأمم الإسلامية في اتباع هؤلاء الأهواء والشهوات ، وماتت الفضيلة في الناس وساد الجهل ، وانطفأت نسمات العلم الضئيلة ، وانقلبت الحكومات الإسلامية إلى مطايا استبداد وفوضى واغتيال ، فليس يُرى في العالم الإسلامي في ذلك العهد سوى المستبدين الغاشمين..... إلى أن قال: وأما الدين فقد غاشية سوداء ، وألبست الوحدانية التي علمها صاحب الرسالة سجفاً من الخرافات وقشور الصوفية الضالين ، وخلت المساجد من أرباب الصلوات ، وكثر عدد الأدعياء الجهلاء ، وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان إلى مكان يحملون في أعناقهم التمائم والتعاويذ والسبحات ، ويوهمون الناس بالأباطيل والشبهات ، ويرغبونهم في الحج إلى قبور الأولياء ، ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور ، وغابت عن الناس فضائل القرآن ، فصار يُشرب الخمر والأفيون والحشيش في كل مكان ، وانتشرت الرذائل وهتك ستر الحرمات على غير خشية ولا استحياء ، ونال مكة المكرمة والمدينة المنورة ما نال غيرهما من سائر مدن الإسلام ، فصار الحج المقدس الذي فرضه الإسلام على من استطاع ضرباً من المستهزآت. وعلى الجملة فقد بدل المسلمون غير المسلمين ، وهبطوا مهبطاً بعيد القرار ، فلو عاد صاحب الرسالة محمد إلى الأرض في ذلك العصر ، ورأى ما كان يدعي الإسلام لغضب وأطلق اللعنة على من استحقها من المسلمين ، كما يلعن المرتدون وعبدة الأوثان ؛ وفيما العالم الإسلامي مستغرق في هجمته ومدلج في ظلمته ، إذا بصوت يدوي من قلب صحراء شبه الجزيرة العربية مهد الإسلام ، يوقظ المؤمنين ويدعوهم إلى الإصلاح والرجوع إلى سواء السبيل والصراط المستقيم ، فكان صارخ هذا الصوت إنما هو المصلح المشهور: "محمد بن عبد الوهاب" الذي

أشعل نار الوهابية فاشتعلت واتقدت ، واندلعت ألسنتها إلى كل زاوية من زوايا العالم الإسلامي ثم أخذ الداعي العظيم يحض المسلمين على إصلاح النفوس واستعادة المجد الإسلامي القديم التليد ، فتبدت تباشير صبح الإسلام ، ثم بدأت اليقظة الكبرى في عالم الإسلام). ويقول الشيخ حافظ وهبة في كتابه"خمسون عاماً في جزيرة العرب" وهو يتحدث عن طلبة العلم في الأزهر: (إنه سمع الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده مفتى مصر ، يثني في دروسه بالأزهر على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ويلقبه بالمصلح العظيم ، ويلقي تبعة وفق دعوته الإصلاحية على الأتراك وعلى محمد على الألباني لجهلهم ومسايرتهم لعلماء عصرهم ممن ساروا على سنة من سبقهم من مؤيدي البدع والخرافات ، ومجافاة حقائق الإسلام). ويقول الدكتور طه حسين في بحث نشره سنة 1354هـ عن الحياة الأدبية في جزيرة العرب:- (لا يستطيع الباحث عن الحياة العقلية والأدبية في جزيرة العرب أن يهمل حركة سنية شرعية عنيفة نشأت فيها أثناء القرن الثامن عشر الميلادي فلفتت إليها العالم الحديث في الشرق). ولقد تناول الأستاذ عباس محمود العقاد في كتابه: "الإسلام في القرن العشرين" حركة الإصلاح السلفية ، وقال ما نصه: (وظاهر من سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب أنه لقي في رسالته عنتاً ، فاشتد كما يشتد من يدعو غير سميع ، ومن العنت إطباق الناس على الجهل والتوسل بما لا يضر ولا ينفع والتماس المصالح بغير أسبابها ، وإتيان المسالك من غير أبوابها ، وقد غير على البادية زمن كانوا يتكلمون فيه على التعاويذ والتمائم وأضاليل المشعوذين والمنجمين ، ويدعون السعي من وجوهه توسلا بأباطيل السحرة والدجالين حتى الاستسقاء ودفع الوباء ، فكان حقاً على الدعاة أن يصرفوهم عن هذه الجهالة. وكان من أثر الدعوة الوهابية أنها صرفتهم عن ألوان من البدع والخرافات). وهذا رأى الأمير شكيب أرسلان يقول:- (طلب محمد بن عبد الوهاب العلم في دمشق ، ورحل إلى بغداد والبصرة ، وتشرب مبادئ الحافظ حجة الإسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، وابن عروة الحنبلي ، وغيرهم من فحول أئمة الحنابلة ، وأخذ يفكر في إعادة الإسلام لنقاوته الأولى ، فلذلك ، الوهابية يسمون مذهبهم عقيدة السلف ، ومن هناك أنكر الاعتقاد بالأولياء وزيارة القبور واستغاثة بغير الله ، وغير ذلك مما جعله من باب الشرك ، واستشهد على صحة آرائه بالآيات القرآنية ، والأحاديث المصطفوية ، ولا أظنه أورد ثمة شيئاً غير ما أورده شيخ الإسلام ابن تيمية). وهذا رأي السيد محمد رشيد رضا حيث قال في التعريف بكتاب "صيانة الإنسان" (إنه بعد أن ذكر فشو البدع بسبب ضعف العلم وترك العمل بالكتاب والسنة ، ونصر الملوك والحكام لأهلها ، وتأييد المعممين لها ، لم يخل قرن من القرون التي كثر فيها البدع من علماء ربانيين ، يجددون لهذه الأمة أمر دينها بالدعوة التعليم وحسن القدوة ، وعدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، كما ورد في الأحاديث). وهذا رأى محمد كرد علي الذي كتب فصلاً ممتعاً عن أصل الوهابية ، واتخذ طريق النقد العادل ، وختمه بهذه الفقرة: (وما ابن عبد الوهاب إلا داعية هداهم من الضلال ، وساقهم إلى الدين السمح ، وإذا بدت شدة من بعضهم فهي ناشئة من نشأة البادية ، وقلما رأينا شعباً من أهل الإسلام يغلب عليه التدين والصدق والإخلاص مثل هؤلاء القوم ، وقد اختبرنا عامتهم وخاصتهم سنين طويلة ، فلم نرهم حادوا عن الإسلام قيد أنملة ، أما الغزوات التي يغزونها فهي سياسة محضة ، برئ منها ، وما يتهمهم به أعداؤهم زور لا أصل له ، والله أعلم). وذكر أيضاً في الفصل عينه مستشهداً بما قال أحمد سعيد البغدادي في كتابه "نديم الأدب": "أما حقيقة هذه الطائفة فإنها حنبلية المذهب ، وجميع ما ذكر المؤرخون عنها من جهة الاعتقاد

محرف لا حقيقة له). ويقول الشيخ الدكتور وهبة الزحيلي ـ حفظه الله ـ إن " أجرأ أصوات الحق ، وأكبر دعاة الإصلاح ، والبناء والجهاد لإعادة تماسك الشخصية المسلمة وإعادتها لمنهج السلف الصالح: دعـوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثاني عشر الهجري ، لتجديد الحياة المسلمة ، بعد ما شابها في أوسـاط العـامة من خلافات ، وأوهـام ، وبـدع ، وانحرافـات ، فكان ابن عبد الوهاب بحق ، زعيم النهضة الدينية الإصلاحية المنتظر ، الذي أظهر موازين العقيدة الشرعية الناصعة ، وأبان حقيقة الوحدانية والوحدة والتوحيد الخالص لله عز وجل ، وأن العبادة هي التوحيد ، وحوّل الشراع رأساً على عقب ، للعمل الكامل بالقرآن والسُنّة. فكانت أعمـال ابن عبد الوهاب وثبـة جبـارة ، وقفزة رائـعة لتصحيح خطأ الناس في العقيدة والعبادة ، في وسط شوهت فيه مبادئ الإسلام ومناهجه". انظر كتاب: (مجدد الدين في القرن الثاني عشر). وأخيراً هذا هو رأي خير الدين الزركلي في كتابه الأعلام قال بالنص: (محمد بن عبد الوهاب سليمان التميمي النجدي زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة. في جزيرة العرب ولد ونشأ في العيينة بنجد ورحل مرتين إلى الحجاز ثم ذهب إلى المدينة المنورة ورحل إلى البصرة وعاد إلى نجد وسكن حريملاء ثم انتقل إلى العيينة ناهجاً منهج السلف الصالح وداعياً إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع وتحطيم ما علق بالإسلام من الأوهام. وكانت دعوته الشعلة الأولى لليقظة الحديثة في العالم الإسلامي كله تأثر بها رجال الإصلاح في الهند ، ومصر والعراق ، والشام ، وغيرها فظهر الألوسي الكبير في بغداد وجمال الدين الأفغاني بأفغانستان ومحمد عبده بمصر ، وجمال الدين القاسمي بالشام وخير الدين التونسي بتونس تدعو إلى ترك المعاصي وإقامة شعائر الإسلام المتروكة وتعظيم حرماته قوة الدولة والحكام وقوة أنصارها من علماء النفاق ، وقوة العوام الطغام وكان أقوى سلاحهم في الرد عليه ، أنه خالف جمهور المسلمين وهم كاذبون في زعمهم هذا). وهذا رأي فيليب حتى في كتابه: "تاريخ العرب" يقول: (تأثر محمد بن عبد الوهاب بفكرة هي أن الإسلام كما يمارسه معاصروه ، قد انحرفوا به كثيراً عملياً ونظرياً عن طريق السنة ، التي سنها القرآن). وهذا رأي دائرة المعارف البريطانية: (جاء في دائرة المعارف البريطانية وهي تتكلم عن الوهابية ما يلي: " الوهابية: اسم لحركة التطهير في الإسلام ، والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده ويهملون كل ما سواها ، وأعداء الوهابية هم أعداء الإسلام الصحيح). وهذا رأي عالم فرنسي هو برنادلوس في كتابه: "العرب في التأريخ" يقول فيه: (وباسم الإسلام الخالي من الشوائب الذي ساد في القرن الأول نادى محمد بن عبد الوهاب بالابتعاد عن جميع ما أضيف للعقيدة الإسلامية والعبادات من زيادات باعتبارها بدعاً خرافية غريبة عن الإسلام الصحيح). وهذا رأي أولفيه ده كورانسيز! قال هذا الكاتب في كتابه: "تاريخ نجد منذ ظهور الحركة الوهابية": الوهابية قد نقوا الإسلام مما أدخل عليه من تشويه ، وأعادوه إلى بساطته الأولى وصفائه. ولم يظهر الوهابيون إلا منذ خمسين سنة "بالنسبة لزمن هذا الكاتب" ولكن هذه السرعة الهائلة التي اتسمت بها فتوحاتهم ، ضمانة كبيرة لبقائهم وعظمتهم. كان المسلمون يومئذ "أي منذ ظهور محمد بن عبد الوهاب" يمارسون أشكالاً غريبة من العبادات ، بحيث لو عاد "محمد" صلى الله عليه وسلم إلى الدنيا ، لظن أن الإسلام زال منها. ولرأى شيئاً عجيباً ، فعلى القبور تُقام القباب والمباني ، ويزعم أن لأصحابها كرامات ومعجزات ، وهناك وسطاء بين الله والناس يقبلون الرشوة ، ومجانين ينتقلون في البلاد بحرية ، ولا يجرؤ أحد على مقاومتهم ، لأنهم فيما يزعمون من أصحاب "السر" أو أهل الحظوة ، وأما القرآن الخالد فقد فسروه تفاسير مذهلة

غابت فيها حقيقته! فجاء محمد بن عبد الوهاب وأعاد الإسلام على نقاوته الأولى". وهذا رأي جان جاك روسو: قال في كتابه: "أشد المذاهب الإسلامية الثلاث": إن نظرية محمد بن عبد الوهاب بسيطة جداً ، فهو يدعو إلى عبادة إلهٍ واحِد ، وهو يقول: إن أحداً لا يستطيع أن يتوسط بين العبد وخالقه ، وأن الموتى لا يضرون ولا ينفعون ، فلا ينبغي أن توجه الأدعية إليهم ، والبناء على قبورهم عبث بل شرك ، وقد بدأ النصارى بمثل ذلك ، وانتهوا إلى جعل المسيح إلهاً يعبدونه من دون الله تعالى!" وهذا رأي برنادلوسي: قال هذا العالم الفرنسي في كتابه: "العرب في التاريخ": باسم الإسلام الخالي من الشوائب الذي ساد في القرن الأول ، نادى محمد بن عبد الوهاب بالابتعاد عن جميع ما أضيف للعقيدة والعبادات من زيادات ، باعتبارها بدعاً خرافية غريبة عن الإسلام الصحيح ، فخلع على دين محمد رونقاً جديداً ، وبدد الخرافات التي زالت مع الزمن ، فأظهر الإسلام خالياً من جميع ما عزي إليه من الشوائب. وما لبثت النفوس التي أرهقتها الشروح المطولة الغامضة أن رجعت إلى بعض مبادئ عامة بسيطة واضحة ، وتقبلت خطط ابن عبد الوهاب الإصلاحية بقبول حسن". قال ذلك في فصل خاص بعنوان: "تاريخ الوهابية وملخص في جغرافية نجد". وهذا رأي بركارت: قال هذا المستشرق في كتابه: "مواد لتاريخ الوهابية" لم تكن المبادئ التي جاء بها ابن عبد الوهاب مبادئ دين جديد ، وإنما كانت جهوده منصرفة إلى إصلاح ما فسد من معتقدات المسلمين ، وإلى نشر الدين بين البدو الذين كانوا مسلمين بالاسم ، ولكنهم لا يعرفون الديانة ، ولا كانوا يعلمون بأوامرها ، وقال أعداؤه: إنه صاحب دعوةٍ جديدةٍ لذلك عادوه وبدّعوه بل كفروه". وهذا رأي ستوداود: قال هذا الكاتب الأمريكي مؤلف: "حاضر العالم الإسلامي" الذي علق عليه الأمير شكيب أرسلان في الفصل الأول من الكتاب ، في اليقظة الإسلامية في القرن الثامن عشر:- "كان العالم الإسلامي قد بلغ من التضعضع أعظم ما بلغ ، ومن التدني والانحطاط أعمق دركة فأربد وجوهاً ، وطبقت الظلمة كل صقع من أصقاعه ، ورجاء من أرجائه ، وانتشر فيه فساد الأخلاق والآداب. إلى أن قال: وأما الدين فقد غشيته غاشية سوداء ، فألبست الوحدانية التي علمها صاحب الرسالة الناس سجفاً من الخرافات ، وقشور الصوفية دخلت المساجد. وكثر عديد الأدعياء الجهلاء وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان إلى مكان يحملون في أعناقهم التمائم والتعاويذ والسبحات ويوهمون الناس بالباطل والشبهات ، ويرغبون في الحج إلى قبور الأولياء ، ويزينون للناس التماس الشفاعة في دُفناء القبور. وذلك بعد أن غابت عن الناس فضائل القرآن ، فصار يشرب الخمر والأفيون في كل مكان وانتشرت الرذائل ، وهتكت ستر الحرمات على غير خشيةٍ ولا استحياءٍ ، ونال مكة المكرمة والمدينة المنورة ما نال غيرَهما من سائر مدن الإسلام! وعلى الجملة فقد بدل الدين وحُرِّفت عقيدته". وهذا رأي بروكلمان: قال في تاريخ الشعوب الإسلامية: الإسلام في القرن التاسع عشر ، تحت عنوان "الحركة الوهابية في بلاد العرب": ولد في نجد المرتفعة في قلب الجزيرة محمد بن عبد الوهاب ، من قبيلة تميم ما بين أواخر القرن السابع عشر ، وأوائل القرن الثامن عشر فنشأ محمد محباً للعلم واقفاً نفسه على دراسة الفقه والشريعة ، وقصد وفقاً – للعادة القديمة - إلى عواصم الشرق الإسلامي طلباً للعلم في مدارسها. ثم إنه درس مؤلفات أحمد بن تيمية ، والواقع أن دراسته لآراء هذا الإمام انتهت به إلى الإيقان من أن الإسلام في شكله السائد في عصره وبخاصة بين الأتراك مُشرَّبٌ بالمساوئ التي لا تُمِت إلى الدين الصحيح بنسب. فلما آب إلى بلده سعى أول ما سعى إلى أن يعيد إلى العقيدة والحياة الإسلاميتين صفاءهما". وهذا رأي

وليمز: قال في كتابه: "ابن سعود! سياسته وحروبه ومطامعه": لما شاع الفساد في بلاد المسلمين ، قام في جزيرة العرب محمد بن عبد الوهاب يحارب البدع ، ويدعو إلى جمع الصفوف ، لإعادة مجد الإسلام وعبادة الله بقلب سليم. ولكنه كغيره من المصلحين اضطهد ، واتهم بالإلحاد والزندقة وطورد حتى التجأ إلى محمد بن سعود ، ثم ذكر ولادته ورحلت لطلب العلم ، وأنه لما عاد إلى بلاده عزم على نشر الدين الصحيح! وهذا رأي سيديو: قال هذا المستشرق في كتابه: "تاريخ العرب العام" الذي نقله إلى العربية الأستاذ عادل زعيتر ، قال في أثناء كلامه على ثورات العرب للتحرر من سيطرة الترك وسيطرة البرتغال في عمان بعد كلام:- ومن ثم نرى أن جزيرة العرب ، استردت استقلالها التام تقريباً منذ أوائل القرن الثامن عشر بفضل جدها ، وضعف أعدائها ، ولم يبق لها إلا أن تؤيد نصرها بمركز يلتف حوله جميع النفوس. وهذا ما حاولت صنعه ، قبيلة ظهرت في نجد حوالي سنة 1749م ، وهذا ما حاوله الوهابيون المتنفذون ، حتى الآن والذين سيكون لهم تأثير دائم في مصير جزيرة العرب لا ريب واسم واضع هذه السيطرة الإمام محمد بن عبد الوهاب الذي أكب على دراسة آداب العرب وعلومهم منذ صباه ، والفقه أكثر ما عني به. واطلع على آراء رجال المذاهب ، وقصد بغداد والبصرة ، وفارس سائحاً فنمت مداركه ، فأنعم النظر في حال بني قومه وميولهم وغرائزهم ، وطبيعة قواهم فرأى أنه إذا ما حمل المسلمين على مراعاة". وهذا رأي جولد سيهر: قال شيخ المستشرقين "جولد سيهر" في كتابه العقيدة والشريعة ما يلي:- إذا أردنا البحث في علاقة الإسلام السني بالحركة الوهابية نجد أنه مما يسترعي انتباهنا خاصة من وجهة النظر الخاصة بالتاريخ الديني الحقيقة الآتية:- يجب على من ينصب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصاراً للديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها النبي والصحابة ، فغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان. ليس للصحابة الحق في وضع الديانة ، والرسول صلى الله عليه وسلم إذا فعل ذلك فبوحي من ربه". وهذا رأي جيب: قال المستشرق جيب الإنجليزي في كتابه المحمدية: "وفي جزيرة العرب قام حوالي 1744-1157هـ محمد بن عبد الوهاب مع أمراء الدرعية آل سعود بتحقيق الدعوة إلى المدرسة التي دعا إليها ابن تيمية في القرن الرابع عشر ، وقال أيضاً في كتابه الاتجاهات المدنية في الإسلام: أما مجال الفكر فإن الوهابية بما قامت به من الحروب ضد التدخلات العدوانية ، وضد الأصول القائلة بوحدة الوجود ، التي تريد تدنيس التوحيد في الإسلام فقد كانت عاملاً مفيداً للخلاص الأبدي. وحركة نجد أخذت تنجح في العالم الإسلامي شيئاً فشيئاً". وهذا رأي ويلفرد: قال في كتاب: "الإسلام في نظر الغرب" والذي ألفه جماعة من المستشرقين:- كان محمد بن عبد الوهاب يقول قبل كل شيء يجب أن تعيشوا حسب الشرع الإسلامي ، وهذا هو معنى أن تكونوا مسلمين. لا ذاك الرغاء العاطفي والتقى والحرارة التي يقدمها لكم الصوفيون ، فأساس الإسلام هو الشرع ، وإذا كنتم تريدون أن تكونوا مسلمين ، فيجب أن تعيشوا حسب أوامر الإسلام". وهذا هو دالبرت: قال هذا المؤرخ الألماني في كتابه "عبد العزيز" وقد صدر في ألمانيا سنة 1953م ، وكان لآل سعود إلى جانب سيفهم الذي يستخدمونه في الفتح سلاح معنوي آخر. أمدهم بأعظم قسطٍ من نجاحهم ذلك السلاح من صنع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، أحد العلماء المطاردين في سبيل عقيدتهم". نقله إلى العربية الدكتور أمين رويحة. وهذا رأي برانجس: جاء في تقرير لهذا الكاتب الانكليزي: "لقد أشاع أعداء هذا الرجل العظيم وأتباعه بأنهم كفار ، إلا أن الحقيقة أنهم متبعون تماماً للكتاب والسنة ، وكانت حركتهم حركة تطهير خالصة في الإسلام. كما أشاع

هؤلاء الأعداء أنهم نهوا الناس عن زيارة المدينة ، وهذا ليس بصحيح: فإنهم نهوهم فقط عن ارتكاب الأعمال الشركية عند الروضة المطهرة ، كما نهوا عنها عند قبور الأولياء الآخرين". وهذا رأي ويندر: قال في كتابه: "العربية السعودية في القرن التاسع عشر" ما ملخصه: "نحن لا نعرف إن كانت الوهابية تستطيع مواجهة عصر الذرة والفضاء ، ولكن أحد لا ينكر قيمتها وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث. إن الوهابية كانت في الحقيقة نعمة على المسلمين بمساهمتها الواسعة في تنبيه المسلمين إلى مظاهر الوثنية وتحذيرهم منها. ولا شك أنها حققت فكرة ابن خلدون القائل: إن العرب البدو يستطيعون أن يؤلفوا قوة لها شأن متى انقادوا إلى الدين". وهذا رأي باديا: قال هذا الكاتب الإسباني باديا: "وقد اختفى وراء اسم علي بك عباس" ، وكان موجوداً في مكة المكرمة عندما جاء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأتباعه فاتحين: "ما كانت أيديهم تصل إلى أي شيء ، وما كانوا يحاولون أخذه غصباً ، وكانوا يشترون جميع حاجاتهم بالفلوس ، وهكذا كانوا يدفعون الأجرة على كل خدمة". وهذا رأي هنري لاوست: يقول هذا المستشرق الفرنسي: "إن السلفية لقب يطلق على الحركة الوهابية ، لأنها أرادت إعادة الإسلام إلى صفائه الأول في عهد السلف الصالح! إن هذه الحركة السلفية تتميز عن غيرها بأن نظرياتها أدنى إلى العقل ، وأنها تفتح باب الاجتهاد ، وتكافح الخرافات والغلو في الدين ، وتجتهد في التوفيق بين الدين وبين مطالب العصر". ونأتي إلى (خاتمة المطاف) في شهادات الخصوم المنصفين ، وقد ذكرت في كتاب: (الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مرآة علماء الشرق والغرب) لأستاذنا الفاضل: محمود مهدي الإستانبولي الذي يختم فيقول: (إن هذه الخاتمة كان من حقها أن تكون مقدمة ، ولكني آثرت أن تكون كذلك لهدفين: الأول: كي لا أنفّر القراء الذين يحملون فكرة خاطئة عن الإمام محمد بن عبد الوهاب ، من مطالعة هذه الرسالة ، فإن أكثر الناس أعداء لما جهلوا! والثاني: التمهيد لجعل هؤلاء القراء على استعداد لاستقبال آراء العلماء والأدباء الحياديين ، دون تأثير خارجي ، سواءً كان إيجابياً أو سلبياً! ولا شك أن المنصفين قد أصيبوا بحيرة بين ما طالعوه في هذه الرسالة ، وبين ما كانوا سمعوه من كثير من شيوخ السوء عن هذا الإمام العظيم الذي ملأ الدنيا وشغل الناس ، فحطم الوثنيات وأضاء السبيل للمسلمين لمعرفة التوحيد الصحيح ، وأنقذهم من الشرك الذي كان يفتك بعقيدتهم ومن الوثنية التي كانت تختفي وراء شعار الدين ، والدين منها براء ، وما أرهب ما قاله الدكتور أحمد أمين:- (إذاً فما بال العالم الإسلامي اليوم يعدل عن هذا التوحيد المطلق الخالص من كل شائبة إلى أن يشرك مع الله كثيراً من خلقه. فهؤلاء الأولياء يُحج إليهم ، وتُقدم لهم النذور ، ويعتقد أنهم قادرون على النفع والضرّ ، وهذه الأضرحة التي لا عِداد لها تُقام في جميع أقطاره ويشد الناس إليها رحالهم ، ويتمسحون بها ، ويتذللون لها ، ويطلبون جلب الخير لهم ودفع الشرّ عنهم. ففي كلّ بلدةٍ وليٌ أو أولياء. وفي كل بلدةٍ ضريحٌ أو أضرحة ، تشترك مع الله تعالى في تصريف الأمور بزعم السفهاء والجهلاء ، ودفع الأذى وجلب الخير! وكأن الله سلطان من سلاطين الدنيا الغاشمين يتقرب إليه بذوي الجاه وأهل الزلفى لديه. (تعالى الله عن هذه الشركيات وتلك الكفريات وهاتيك الزندقات عُلواً كبيراً)! ويرجون في إفساد القوانين وإبطال العدل. أليس هذا كما كان يقول مشركو العرب: {مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} ، وقولهم {هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ} بل وأسفاه لم يكتف المسلمون بذلك. بل أشركوا مع الله حتى النبات والجماد فهؤلاء أهل بلدة "منفوحة" يفعلون ذلك كله عياناً بياناً جهاراً نهاراً!". وهذا رأي مانجان: قال هذا المؤرخ الإفرنسي في كتابه: "تاريخ مصر": "كانت تعاليم هذا المصلح

مؤسسة على مبادئ أخلاقية سليمة ، تدعو إلى عبادة الله وحده. والتوجه إليه وحده بالسؤال والدعاء. وكل شيءٍ دعا إليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو من الدين ، أي مما أمر به الله ورسوله ، ولكن المسلمين نسوه أو تناسوه وأهملوه ، فقام هذا الشيخ يدعوهم إليه ، وحملهم عليه أعظم قيام". وهذا رأي المستشرق جب الإنجليزي: قال في كتابه "المحمدية": "وفي جزيرة العرب قام حوالي 1744م – 1158هـ محمد بن عبد الوهاب مع أمراء الدرعية آل سعود بتحقيق الدعوة إلى المدرسة الحنبلية "أي المذهب الحنبلي" التي دعا إليها ابن تيمية في القرن الرابع عشر الميلادي". وقال أيضاً في كتابه: "الاتجاهات المدنية في الإسلام": "أما في مجال الفكر فإن الوهابية بما قامت به ضد التدخلات العدوانية وضد الأصوات القائلة بوحدة الوجود ، التي تريد تدنيس التوحيد وكانت عاملاً مفيداً للخلاص الأبدي وحركة تجديد أخذت تنجح في العالم الإسلامي شيئاً فشيئاً". وتحت عنوان: (تصحيح مفاهيم خاطئة في قضية مهمة) يقول الدكتور صالح بن عبد العزيز بالنص: (فمنذ سنوات طويلة وعقود مديدة والحديث دائر والجدل موصول عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وعن دعوته ، مؤيد ومعارض متهم ومدافع. والذي يلفت النظر في كلام المخالفين للشيخ الذين يلصقون به أنواع التهم أن كلامهم عار عن الدليل ، فليس لما يقولون شاهد من قوله ، أو متمسك من كتبه ، وإنما هي دعاوى يذكرها المتقدم ، ويرددها المتأخر فحسب! ولا أظن منصفاً إلا وهو يقر بأن أصح طريق لمعرفة الحقيقة أن يقصد المعين الأول ، ويؤخذ من المصدر الأصيل. وكتب الشيخ موجودة ، وكلامه محفوظ ، وبالنظر فيه يتحقق صدق ما يشاع عنه أو عدمه ، وأما الدعاوى العارية عن البرهان فسراب لا حقيقة له! وفي هذه الأوراق أسطر يسيرة من كلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب منقولة بأمانة من الكتب الموثقة التي جمعت كلامه ، ليس لي فيها سوى الترتيب! وهي تتضمن إجابات من الشيخ وحده عن أهم التهم التي يرميه بها مخالفوه ، مصرحاً فيها بخلاف ما يزعمون ، وأنا على يقين من أنها بتوفيق الله ستكون كافية في توضيح الحق لمبتغيه! وأما المعاندون للشيخ المعاندون لدعوته ، الدائبون في إشاعة الزور ونشر الكذب فأقول لهم: أربعوا على أنفسكم فإن الحق أبلج وإن دين الله غالب ، والشمس ساطعة لا تحجب بالأكف. هذا كلام الشيخ يفند تلك الدعاوي ، ويدحض هاتيك التهم ، فإن كان عندكم من كلامه ما يكذبه فأبرزوه ولا تكتموه. وإلا تفعلوا ولستم بفاعلين فإني أعظكم بواحدة: أن تقوموا لله متجردين من كل هوى أو عصبية ، وأن تسالوه بصدق أن يريكم الحق ويهديكم إليه ، ثم تتفكروا فيما يقول هذا الرجل هل جاء بغير كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام؟ ثم تفكروا كرة أخرى: هل من سبيل للنجاة سوى قول الصدق وتصديق الحق؟ فإذا ظهر لكم الحق فثوبوا إلى رشدكم ، وراجعوا الحق ، فإنه خير من التمادي في الباطل ، وإلى الله ترجع الأمور. المسألة الأولى: اعتقاد الشيخ في حق النبي صلى الله عليه وسلم يرمى الشيخ من أعدائه بتهم عظمى تتعلق باعتقاده في حق النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذه التهم هي ما يأتي:- أولاً: أنه لا يعتقد ختم النبوة في النبي صلى الله عليه وسلم! هكذا قيل! مع أن جميع كتب الشيخ تطفح برد هذه الشبهة وتشهد بكذبها ، من ذلك قوله: "أؤمن بأن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين ، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته". الدرر السنية 32/1. فأسعد الخلق وأعظمهم نعيما وأعلاهم درجة أعظمهم اتباعا له وموافقة علماً وعملاً. الدرر السنية 2121/2. ثانياً: أنه يهضم النبي صلى الله عليه وسلم حقه ، ولا ينزله المنزلة اللائقة به. وللوقوف على حقيقة هذا المدعى أنقل بعضا من كلامه الذي صرح فيه بما يعتقده في حق

النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث يقول:- لما أراد الله سبحانه إظهار توحيده ، وإكمال دينه ، وأن تكون كلمته هي العليا ، وكلمة الذين كفروا هي السفلى ؛ بعث محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وحبيب رب العالمين ، وما زال في كل جيل مشهوراً ، وفي توراة موسى وإنجيل عيسى مذكوراً ، إلى أن أخرج الله تلك الدرة ، بين بني كنانة وبني زهرة ، فأرسله على حين فترة من الرسل ، وهداه إلى أقوم السبل ، فكان له من الآيات والدلالات على نبوته قبل مبعثه ما يعجز أهل عصره ، وأنبته الله نباتاً حسناً ، وكان أفضل قومه مروءة ، وأحسنهم خلقاً ، وأعزهم جواراً ، وأعظمهم حلماً ، وأصدقهم حديثاً ، حتى سماه قومه الأمين ، لما جعل الله فيه من الأحوال الصالحة والخصال المرضية. الدرر السنية 2/90-91. وهو سيد الشفعاء ، وصاحب المقام المحمود ، وآدم فمن دونه تحت لوائه. الدرر السنية 1/86. وأول الرسل نوح ، وآخرهم وأفضلهم محمد صلى الله عليه وسلم. الدرر السنية 1/143. وقد بين أبلغ بيان وأتمه وأكمله ، كان أنصح الخلق لعباد الله ، وكان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ، بلغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، وجاهد في الله حق الجهاد ، وعبد الله حتى أتاه اليقين. الدرر السنية 2/21. كما ذكر رحمه الله أن مما يستفاد من قوله عليه الصلاة والسلام: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين): وجوب محبته صلى الله عليه وسلم على النفس والأهل والمال. كتاب التوحيد: 108. ثالثا: إنكار شفاعته صلى الله عليه وسلم! ويتولى الشيخ جواب هذه الشبهة ، حيث يقول: يزعمون أننا ننكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم؟ سبحانك هذا بهتان عظيم ، بل نشهد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع ، صاحب المقام المحمود ، نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يشفعه فينا ، وأن يحشرنا تحت لوائه. الدرر السنية 1/64-63. ولا ينكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم إلا أهل البدع والضلال ، ولكنها لا تكون إلا من بعد الإذن والرضى ، كما قال تعالى: (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) وقال تعالى: (من ذا الذي يشفعه عنده إلا بإذنه) الدرر السنية 1/31. ويبين الشيخ سبب ترويج هذه الدعاية الكاذبة فيقول: هؤلاء لما ذكرت لهم ما ذكره الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما ذكره أهل العلم من جميع الطوائف من الأمر بإخلاص الدين لله والنهي عن مشابهة أهل الكتاب من قبلنا في اتخاذ الأحبار والرهبان أربابا من دون الله ؛ قالوا لنا: تنقصتم الأنبياء والصالحين والأولياء. الدرر السنية 2/50. المسألة الثانية: آل البيت:- من جملة التهم الموجهة للشيخ: أنه لا يحب آل البيت النبوي ، ويهضمهم حقهم! والجواب عن ذلك: أن ما زعم خلاف الحقيقة ؛ بل قد كان رحمه الله معترفا بما لهم من حق المحبة والإكرام ، قائماً به ، بل ومنكراً على من لم يكن ذلك. يقول رحمه الله:- وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس حقوقاً ، فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقوقهم ويظن أنه من التوحيد ، بل هو من الغلو ، ونحن ما أنكرنا إلا إكرامهم لأجل ادعاء الألوهية فيهم ، وإكرام من يدعي ذلك. مؤلفات الشيخ 5/284. ومن تأمل سيرة الشيخ تحقق له صدق ما ذكر ، ويكفي في ذلك أن يعلم أن الشيخ قد سمى ستة من أبنائه السبعة بأسماء أهل البيت الكرام رضي الله عنهم وهم: علي وعبدالله وحسين وحسن وإبراهيم وفاطمة ، وهذا دليل واضح على عظيم ما كان يكن لهم من محبة وتقدير. المسألة الثالثة: كرامات الأولياء يشيع بعض الناس أن الشيخ محمد بن عبدالوهاب ينكر كرامات الأولياء! ويدحض هذا الافتراء أن الشيخ رحمه الله قد قرر في عدد من المواضع معتقده الصريح في هذا الأمر بخلاف ما يشاع ، من ذلك قوله ضمن كلام له يبين فيه معتقده! وأقر بكرامات الأولياء. الدرر السنية 1/32. وليت شعري كيف يتهم الشيخ بذلك وهو الذي يصف منكري كرامات

الأولياء بأنهم أهل بدع وضلال ، حيث يقول: ولا يجحد كرامات الأولياء إلا أهل البدع والضلال. مؤلفات الشيخ 169/1. المسألة الرابعة: التكفير:- إن من أعظم ما يشاع عن الشيخ ومحبيه أنهم يكفرون عامة المسلمين ، وأن أنكحتهم غير صحيحة ، إلا من كان منهم أو هاجر إليهم. وقد فند الشيخ هذه الشبهة في عدد من المواضع ، من ذلك قوله:- القول أنا نكفر بالعموم فذلك من بهتان الأعداء الذين يصدون عن هذا الدين ، ونقول : سبحانك هذا بهتان عظيم. الدرر السنية 100/1. نسبوا إلينا أنواع المفتريات ، فكبرت الفتنة ، وأجلبوا علينا بخيل الشيطان ورجله ، فمنها: إشاعة البهتان بما يستحي العاقل أن يحكيه فضلاً عن أن يغتر به ، ومنها: ما ذكرتم أني أكفر جميع الناس إلا من اتبعني ، وأني أزعم أن أنكحتهم غير صحيحة ، فيا عجبا كيف يدخل هذا عقل عاقل ، وهل يقول هذا مسلم؟ إني أبرأ إلى الله من هذا القول الذي ما يصدر إلا من مختل العقل فاقد الإدراك ، فقاتل الله أهل الأغراض الباطلة. الدرر السنية 80/1. أنا أكفر من عرف دين الرسول عليه الصلاة والسلام ثم بعد ما عرف سبه ، ونهى الناس عنه ، وعادى من فعله ، فهذا الذي أكفره ، وأكثر الأمة ولله الحمد ليسوا كذلك. الدرر السنية 73/1. المسألة الخامسة: مذهب الخوارج. من الناس من يتهم الشيخ بأنه على مذهب الخوارج المكفرين بالمعاصي! والجواب عن ذلك من كلام الشيخ ما يأتي:- قال رحمه الله: لا أشهد على أحد من المسلمين بجنة ولا نار إلا من شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولكني أرجو للمحسن وأخاف على المسئ ، ولا أكفر أحد من المسلمين بذنب ولا أخرجه من دائرة الإسلام. الدرر السنية 32/1. المسألة السادسة: التجسيم:- مما يثار عن الشيخ أيضا أنه مجسم أي: ؛ يمثل صفات الله بصفات خلقه! وقد ذكر الشيخ معتقده في هذا الباب وهو بعيد كل البعد عما يلصقه به مخالفوه ، إذ يقول:- من الإيمان بالله : الإيمان بما وصف به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، من غير تحريف ولا تعطيل ، بل أعتقد أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ، فلا أنفي عنه ما وصف به نفسه ، ولا أحرف الكلم عن مواضعه ، ولا ألحد في أسمائه وصفاته ، ولا أكيف ولا أمثل صفاته تعالى بصفات خلقه ؛ لأنه سبحانه لا سمي له ، ولا كفؤ له ، ولا ند له ، ولا يقاس بخلقه! فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره وأصدق قيلاً وأحسن حديثاً ، فنزه نفسه عما وصفه به المخالفون من أهل التكييف والتمثيل ، وعما نفاه عنه أهل التحريف والتعطيل ، فقال: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمدلله رب العالمين). الدرر السنية 29/1. ومعلوم أن النعطيل ضد التجسيم ، وأهل هذا أعداء لأهل هذا ، والحق وسط بينهما. الدرر السنية 11/3. المسألة السابعة: مخالفة العلماء:- بعض الناس يقول: إن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قد خالف سائر العلماء فيما دعا إليه ، ولم يلتفت إلى قولهم ، ولم يعتمد على كتبهم ، وإنما خرج بشئ جديد ، وأتى بمذهب خامس! وخير من يبين حقيقة الحال هو الشيخ نفسه ؛ حيث يقول:- نحن مقلدون الكتاب والسنة وصالح سلف الأمة وما عليه الاعتماد من أقوال الأئمة الأربعة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، ومالك بن أنس ، ومحمد بن إدريس ، وأحمد بن حنبل رحمهم الله. مؤلفات الشيخ 96/5. فإن سمعتم أني أفتيت بشئ خرجت فيه عن إجماع أهل العلم توجه علي القول. الدرر السنية 53/1. إن كنتم تزعمون أن أهل العلم على خلاف ما أنا عليه فهذه كتبهم موجودة. الدرر السنية 58/2. أنا أخاصم الحنفي بكلام المتأخرين من الحنفية ، والمالكي والشافعي والحنبلي كلا أخاصمه بكلام المتأخرين من علماء مذهبه الذين يعتمد عليهم. الدرر السنية 82/1. وبالجملة فالذي أنكره: الاعتقاد في غير الله مما لا يجوز لغيره ، فإن كنت قلته من

عندي فارم به ، أو من كتاب لقيته ليس عليه العمل فارم به كذلك ، أو نقلته عن أهل مذهبي فارم به ، وإن كنت قلته عن أمر الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وعما أجمع عليه العلماء في كل مذهب فلا ينبغي لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يعرض عنه لأجل أهل زمانه ، أو أهل بلده ، أو أن أكثر الناس في زمانه أعرضوا عنه. الدرر السنية 76/1).هـ. وهذا رأي محمد الغزالي: على غير ما يتوقع الكثيرون ، فقد احتفى الشيخ الغزالي بالحركة الوهابية وزعيمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب حفاوة كبيرة ، ورآها ردة فعل إسلامية على ما ساد الدولة العثمانية وقتها من ظروف الانحراف والضعف والتخلف ، وقدر لزعيمها محمد بن عبد الوهاب غيرته الشديدة على التوحيد ، وإنفاق الحركة طاقتها ومجهودها في تنقية العقيدة وإزالة الخرافات والأوهام التي علقت بأذهان الناس وقلوبهم. وللغزالي منهجه وطريقته في التفكير وميزانه في تقييم للرجال ، وكيف أنه بهذا المنهج قد اجتمع عنده في ميزان المصلحين من قد يُحسب أنهم متنافرون ومختلفون. وفي هذه السطور سنستعمل عبارات الغزالي مع الحد الأدني من التدخل للربط بينها ، فالممارس لكتب الغزالي يعرف أن أغلب إنتاجه دفقات أديب ، فالموضوع الواحد متناثر في كتبه مستلزم للمجهود في تتبعه! وعموماً كل الناس يؤخذ من بضاعته ويرد عليه منها إلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم -! يعدد الغزالي ظروف العالم الإسلامي المخيمة في تلك الفترة فيقول: "كان الجهل الغليظ يلف كل شيء ، وكانت عُجمة الدولة سبباً في تخلف المسلمين دينياً ومدنياً ، وانتشرت البدع والخرافات ، وتحول الإسلام إلى رسوم ميتة ، وأحاديث واهية أو موضوعة ، وكَثُرَتْ صور الشرك الجلي والخفي ، وأعلن التصوف الجاهل على هذا كله إذ أن طرقه دخلت كل مدينة وقرية. بدأت "الحركة السلفية التي قادها في القرن الماضي محمد بن عبد الوهاب ، إن كل غيرة على التوحيد مشكورة ، وكل جهد لتنقية العقائد من الشوائب والأقذاء مقدور. ومن الناحية المدنية العامة توقف الركب الإسلامي في مكانه ، لا يدري وراء حدوده شيئاً ، بينما العالم يفور ويمور بحركات وفلسفات جديدة غيرت نظم الحكم ، وكشفت المجهول من القارات ، واستعملت قوى الكون وأسراره فى تجديد حياتها وأسلحتها ، وقد ورث الحكم العثماني سيئات الحكم الفردى فى الدول الإسلامية السابقة وضم إليها جديداً من الجبروت والاستعلاء ، وربما قتل السلطان جميع إخوته حتى لا ينازعوه السلطة ، ومنح السلطان امتيازات أجنبية للطوائف النصرانية المختلفة جعلها دويلة داخل الدولة ، واستغل الأعداء ذلك أسوأ استغلال. ومع أننا نعيب على العرب تقاعسهم في خدمة الثقافة الإسلامية الصحيحة إبان هذه القرون الهامدة من الحكم التركي ، إلا أننا نذكر أن الحركة الوحيدة التي نهض بها العرب لإصلاح العقائد والعبادات ومحو ما شابها من زيغ وانحراف قاومتها الدولة بالسيف حتى أجهزت عليها. نعني حركة الإصلاح التي قام بها الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب في جزيرة العرب. في تلك الأجواء خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب "وهو من هو غيرة على عقيدة التوحيد ودفاعا عنها" ، وقد عُرف "بين الناس بأنه داعية غيور على عقيدة التوحيد ، يحب أن يمحو من الأذهان أن هناك وساطة ما بين الخالق والمخلوق" ، ولقد كان يعلم أن الإسلام عقيدة ونظام. وأنه دين يتعامل مع النفس والمجتمع والدولة. ومن هنا بدأت "الحركة السلفية التي قادها في القرن الماضي محمد بن عبد الوهاب ، إن كل غيرة على التوحيد مشكورة ، وكل جهد لتنقية العقائد من الشوائب والأقذاء مقدور! ونحن نأبى الإغضاء عن مسالك أقوام يرهبون الأموات أو الأحياء أكثر مما يرهبون الله ، ويطلبون منهم ما لا يطلب إلا من الله سبحانه. وما أعرف مسلماً ذا عقل يخاصم هذه الحقائق أو

يعترض أصحابها ، وحيث كانت الظروف التي يواجهها هي التي تحكم عليه بمنهج معين يتخصص فيه ويُعرَف به. رفع محمد بن عبد الوهاب شعار التوحيد ، وحُقَّ له أن يفعل ؛ فقد وجد نفسه في بيئة تعبد القبور ، وتطلب من موتاها ما لا يُطلَب إلا من الله سبحانه. ومن ثَمَّ فليس معنى هذا أنه استوعب تعاليم الإسلام كلها إيضاحاً وتبياناً. إن هناك مصلحين آخرين أمكنهم أن ينصفوا جوانب أخرى من الدين نالها الغمط وغطاها الجهل. واهتمام ابن عبد الوهاب بأمر العقيدة ضرب من التخصص العلمي أملته حاجة الناس الملحة إليه ، وندب إليه رغبة الشيخ الجامحة في خدمة جهال قومه وسفهائهم! وأوحت به ضروريات البيئة وضغط الواقع. والواقع أن حركة ابن عبد الوهاب من الناحية العلمية سليمة". ونأتي إلى شبهة يرددها الغوغاء والمغرضون بهدف النيل من الشيخ بغير حق! وهذه الشبهة المغرضة يلخصها سؤال هو: (هل خرج ابن عبد الوهاب على الدولة العثمانية)؟! جاء في (إسلام ويب) سؤال وجواب: السؤال: هل حقاً خرج ابن عبد الوهَّاب وأتباعه على الخلافة وكان من أسباب تداعيها ، وما هى سيرته إذن؟ والجواب: لم يخرج الشيخ محمد عبد الوهاب على الخلافة العثمانية ، هذا كذب محض واختلاق ، فمعلوم لكل من قرأ شيئاً من التاريخ أن الأشراف في مكة كانوا هم نواب السلطان العثماني في بلاد الحجاز ، وهؤلاء الأشراف ما كادوا يسمعون بدعوة ابن عبد الوهاب في الجزيرة ، حتى خافوا على أنفسهم منها ، ورأوا أنها ستسلبهم الإتاوات والسحت الذي يأخذونه من القبور المقامة في بلاد الحجاز ، وعلموا أن من دعوة ابن عبد الوهاب هدم القبور وتحريم الذبح لها والصلاة عندها ، ولذلك سيروا جيوشهم الجيش تلو الجيش يحارب ابن عبد الوهاب في نجد ، ولم يقم الشيخ بأكثر من رد العدوان عن نفسه وعن دعوته. فأين كان في هذا خارجاً على السلطان!؟ ومع ذلك أرسل الشيخ محمد عبد الوهاب بوفدٍ إلى الشريف أحمد بن سعيد شريف مكة ، وكان على رأس هذا الوفد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين ، وكان مع هذا الوفد هدايا وتحف كثيرة ، وكتب الشيخ ابن عبد الوهاب مع هذا الوفد كتاباً للشريف أحمد قال فيه بالنص: المعروض لديك أدام الله فضل نعمه عليك حضرة الشريف أحمد بن الشريف سعيد أعزه الله في الدارين ، وأعز به دين جده سيد الثقلين أن الكتاب لما وصل إلى الخادم "يعني نفسه" ، وتأمل ما فيه من الكلام الحسن رفع يديه بالدعاء إلى الله بتأييد الشريف لما كان قصده نصر الشريعة المحمدية ومن تبعها ، وعداوة من خرج ، وهذا هو الواجب على ولاة الأمور. ثم يقول في ختام رسالته: فإذا كان الله سبحانه قد أخذ ميثاق الأنبياء إن أدركوا محمداً صلى الله عليه وسلم على الإيمان به ونصرته ، فكيف بنا يا أمته؟ فلا بد من الإيمان به ، ولا بد من نصرته ، لا يكفي أحدهما عن الآخر ، وأحق الناس بذلك وأولاهم أهل البيت الذي بعثه الله منهم ، وشرفهم على أهل الأرض به ، وأحق أهل البيت بذلك من كان من ذريته صلى الله عليه وسلم ، وغير ذلك يعلم الشريف أعزه الله أن غلمانك من جملة الخدام ، ثم أنتم في حفظ الله وحسن رعايته. انظر حياة محمد عبد الوهاب ص322 ، فإذا كان الشيخ يجعل نفسه من جملة خدام الأشراف ، فكيف يكون خارجاً على السلطان؟!).هـ. وجاء في موقع: (الإسلام سؤال وجواب) يُتحفنا الشيخ محمد المنجد بإيراد السؤال ذاته والإجابة عليه! هل خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الخلافة العثمانية وكان سبباً في سقوطها؟ ثم يتناول المنجد تفصيل السؤال فيقول: بعض الناس يقعون في عرض الشيخ العلامة محمد بن عبد الوهاب (رحمه الله). إنهم يتهمونه أنه حارب ضد الخلافة الإسلامية العثمانية وضد خليفة المسلمين. ولذلك فإنه عدو للمسلمين. وجدالهم يدور حول هذه المسألة فهل هذا صحيح؟ كيف يمكن أن يقاتل

شخصٌ ما أمير المسلمين مع أن الخليفة يصلي ويؤدي الزكاة وما إلى ذلك؟ إنهم يقولون أيضا أنه اتفق مع الجيش الإنكليزي ، وأنه قاتل معهم ضد المسلمين! وأورد جواباً مفصلاً حول هذه المسألة التاريخية الهامة فقال: ما من رجل يجيء إلى الدنيا بالخير إلا وكان له أعداء من الإنس والجن ، حتى أنبياء الله تعالى لم يسلموا من ذلك! وكان عداء الناس للعلماء قديماً لا سيما أصحاب الدعوة الحق فقد لقوا من الناس العداء الشديد ، ومثال ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فقد لاقى من بعض الحسَّاد مَن استحل دمه ومن رماه بالضلال والخروج من الدين والردة! وما كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلا رجلاً من هؤلاء العلماء المظلومين الذين قال الناس فيهم ما لم يعلموا ابتغاء الفتنة ، وما حملهم على ذلك إلا الحسد والبغضاء مع رسوخ البدعة في نفوسهم أو الجهل وتقليد أصحاب الهوى! وإليك عرض بعض الشبه التي قيلت في الشيخ والرد عليها! يقول الشيخ عبد العزيز العبد اللطيف: ادعى بعض خصوم الدعوة السلفية أن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب قد خرج على دولة الخلافة العثمانية ، ففارق بذلك الجماعة ، وشق عصا السمع والطاعة! ويدَّعي "عبد القديم زلُّوم" أن الوهابيين بظهور دعوتهم قد كانوا سبباً في سقوط دولة الخلافة ، يقول: وكان قد وجد الوهابيون كياناً داخل الدولة الإسلامية بزعامة محمد بن سعود ثم ابنه عبد العزيز فأمدتهم إنجلترا بالسلاح والمال ، واندفعوا على أساس مذهبي للاستيلاء على البلاد الإسلامية الخاضعة لسلطان الخلافة أي رفعوا السيف في وجه الخليفة ، وقاتلوا الجيش الإسلامي جيش أمير المؤمنين بتحريض من الإنجليز وإمداد منهم. كتاب: (كيف هدمت الخلافة) ص 10. وقبل أن نورد الجواب على شبهة خروج الشيخ محمد بن عبد الوهاب على دولة الخلافة ، فإنه من المناسب أن نذكر ما كان عليه الشيخ الإمام من اعتقاد وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برّهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله ، لأن الطاعة إنما تكون في المعروف! يقول الشيخ الإمام في رسالته لأهل القصيم: وأرى وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برّهم وفاجرهم ، ما لم يأمروا بمعصية الله ، ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة ، وجبت طاعته وحرم الخروج عليه. كتاب: (مجموعة مؤلفات الشيخ) مج 5 ص 11. ويقول أيضاً: "الأصل الثالث: أن من تمام الاجتماع السمع والطاعة لمن تأمّر علينا ولو كان عبداً حبشيّاً". مجموعة مؤلفات الشيخ (1 / 394) بواسطة "دعاوى المناوئين" (233 – 234). ويقول الشيخ عبد العزيز العبد اللطيف: وبعد هذا التقرير الموجز الذي أبان ما كان عليه الشيخ من وجوب السمع والطاعة لأئمة المسلمين برّهم وفاجرهم ، ما لم يأمروا بمعصية الله: فإننا نشير إلى مسألةٍ مهمةٍ جواباً عن تلك الشبهة ، فهناك سؤال مهم هو: هل كانت "نجد" موطن هذه الدعوة ومحل نشأتها تحت سيطرة دولة الخلافة العثمانية؟ يجيب الدكتور صالح العبود على هذا فيقول: لم تشهد "نجد" على العموم نفوذاً للدولة العثمانية ، فما امتد إليها سلطانها ، ولا أتى إليها ولاة عثمانيون ، ولا جابت خلال ديارها حامية تركية في الزمان الذي سبق ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، ومما يدل على هذه الحقيقة التاريخية استقرار تقسيمات الدولة العثمانية الإدارية ، فمن خلال رسالة تركية عنوانها: "قوانين آل عثمان مضامين دفتر الديوان" ، يعني: " قوانين آل عثمان في ما يتضمنه دفتر الديوان" ، ألّفها يمين علي أفندي الذي كان أمينا للدفتر الخاقاني سنة 1018 هجرية الموافقة لسنة 1609م ، من خلال هذه الرسالة يتبين أنه منذ أوائل القرن الحادي عشر الهجري كانت دولة آل عثمان تنقسم إلى اثنتين وثلاثين إيالة ، منها أربع عشرة إيالة عربية وبلاد نجد ليست منها ما عدا

الإحساء إن اعتبرناه من نجد. (عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وأثرها في العالم الإسلامي) – غير منشور –1 / 27. ويقول الدكتور عبد الله العثيمين: "ومهما يكن فإن "نجداً" لم تشهد نفوذاً مباشراً للعثمانيين عليها قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، كما أنها لم تشهد نفوذاً قويّاً يفرض وجوده على سير الحوادث داخلها لأية جهة كانت ، فلا نفوذ بني جبر أو بني خالد في بعض جهاتها ، ولا نفوذ الأشراف في بعض جهاتها الأخرى أحدث نوعاً من الاستقرار السياسي ، فالحروب بين البلدان النجدية ظلت قائمة والصراع بين قبائلها المختلفة استمر حادّاً عنيفاً". محمد بن عبد الوهاب حياته وفكره "ص 11 بواسطة "دعاوى المناوئين" 234 – 235. واستكمالا لهذا المبحث نذكر جواب سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز على ذلك الاعتراض قول رحمه الله: "لم يخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب على دولة الخلافة العثمانية فيما أعلم وأعتقد ، فلم يكن في نجد رئاسة ولا إمارة للأتراك ، بل كانت نجد إمارات صغيرة وقرى متناثرة وعلى كل بلدة أو قرية ـ مهما صغرت ـ أمير مستقل. وهي إمارات بينها قتال وحروب ومشاجرات ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يخرج على دولة الخلافة ، وإنما خرج على أوضاع فاسدةٍ في بلده ، فجاهد في الله حق جهاده ، وصابر وثابر ، حتى امتد نور هذه الدعوة إلى البلاد الأخرى". وقال الدكتور عجيل النشمي: "..... لم تحرك دولة الخلافة ساكناً ، ولم تبدر منها أية مبادرة امتعاض أو خلاف يذكر رغم توالي أربعة من سلاطين آل عثمان في حياة الشيخ". مجلة المجتمع عدد 510. إذا كان ما سبق يعكس تصور الشيخ لدولة الخلافة ، فكيف كانت صورة دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لدى دولة الخلافة؟ يقول د.النشمي مجيباً على هذا السؤال: "لقد كانت صورة حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب لدى دولة الخلافة صورة قد بلغت من التشويه والتشويش مداه ، فلم تطلع دولة الخلافة إلا على الوجه المعادي لحركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، سواء عن طريق التقارير التي يرسلها ولاتها في الحجاز أو بغداد أو غيرهما. أو عن طريق بعض الأفراد الذين يصلون إلى الأستانة يحملون الأخبار". مجلة المجتمع عدد 504. وأما دعوى "زلوم" أن دعوة الشيخ أحد أسباب سقوط الخلافة ، وأن الإنكليز ساعدوا الوهابيين على إسقاطها: فيقول محمود مهدي الاستانبولي جواباً على هذه الدعوى العريضة:ـ "قد كان من واجب هذا الكاتب أن يدعم رأيه بأدلةٍ قاطعةٍ وإثباتاتٍ فذة ، حتى يثبت كلامه ، ويقوي حجته ، ويبين رأيه. وقديماً قال الشاعر:ـ

وإذا الدعـــــاوى لم تقم بدليلها بالنص ، فهي على السفاه دليـــــل

مع العلم أن التاريخ يذكر أن هؤلاء الإنكليز وقفوا ضد هذه الدعوة ، منذ قيامها خشية يقظة العالم الإسلامي "الشيخ محمد عبد الوهاب في مرآة الشرق والغرب" ص 240. ويقول: والغريب المضحك المبكي أن يتهم هذا الأستاذ حركة الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأنها من عوامل هدم الخلافة العثمانية ، مع العلم أن هذه الحركة قامت حوالي عام 1811 م ، وأن الخلافة هدمت حوالي 1922 م! ومما يدل على أن الإنكليز ضد الحركة الوهابية أنهم أرسلوا الكابتن فورستر سادلير ليهنئ إبراهيم باشا على النجاح الذي حققه ضد الوهابيين ـ إبان حرب إبراهيم باشا للدرعية ـ وليؤكد له أيضاً مدى ميله إلى التعاون مع الحركة البريطانية لتخفيض ما أسموه بأعمال القرصنة الوهابية في الخليج العربي! بل صرحت هذه الرسالة بالرغبة في إقامة الاتفاق بين الحكومة البريطانية وبين إبراهيم باشا بهدف سحق نفوذ الوهابيين بشكل كامل! ويقول الشيخ محمد بن منظور النعماني: "لقد استغل الإنجليز الوضع المعاكس في الهند

للشيح محمد بن عبد الوهاب ، ورموا كل من عارضهم ووقف في طريقهم ورأوه خطرا على كيانهم بالوهابية ودعوهم وهابيين. وكذلك دعا الإنجليز علماء ديوبند - في الهند - بالوهابيين من أجل معارضتهم السافرة للإنجليز وتضييقهم الخناق عليهم". دعايات مكثفة ضد الشيخ محمد عبد الوهاب ص 105 – 106. وبهذه النقول المتنوعة ينكشف زيف هذه الشبهة وتهافتها أمام البراهين العلمية الواضحة من رسائل الشيخ الإمام ومؤلفاته ، كما يظهر زيف الشبهة أمام الحقائق التاريخية التي كتبها المنصفون. وأخيرا ننصح كل من أطال لسانه بحق الشيخ أن يكفه عنه وأن يتقي الله تعالى في أمره كله عسى الله تعالى أن يتوب عليه وأن يهديه سواء السبيل).هـ. ويجيب على السؤال: هل خرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الدولة العثمانية؟! الدكتور فهد بن صبح فيقول: (إن الدارس لحال نجد يلاحظ أنها منذ القرن الثالث الهجري كانت تنازعها سلطات مختلفة ، فصلتها عن التبعية المباشرة لدولة الخلافة العباسية ثم العثمانية ، فمنذ سنة «251 هجرية» استقلت دولة بني الأخيضر الزيدية في الحجاز عن الدولة العباسية ، وضمت إليها نجد واليمامة ، ثم خضعت نجد واليمامة لنفوذ القرامطة إلى منتصف القرن الخامس الهجري! وبعدها بقيت هذه الديار مهملة تتنازع عليها الدويلات وفيها زعامات ورئاسات محلية ، إلى أن جاء الأتراك إلى الأحساء واليمن والحجاز ، فكانت نجد تحت إشراف الولاة الأتراك في الأحساء أو الحجاز ، وفي كل الأحوال كان هذا الإشراف غير مباشر بل هو إلى الشكلي والرمزي أقرب منه إلى الفعلي ومع ذلك انقطع هذا الإشراف كلية حين استقل زعيم بني خالد بالأحساء عام 1080 هجرية. وحين بدأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب دعوته قبيل منتصف القرن الثاني عشر الهجري ، كان الحكم في نجد كلها لإماراتٍ ومشيخاتٍ صغيرةٍ متنازعة ، وليس لها تبعية لحكومات أخرى ، إلا التبعية الرمزية لحاكم الأحساء وهو مستقل عن الدولة العثمانية عملياً ، وكان كل أمير وشيخ في نجد يشعر بالاستقلالية المطلقة. ومن عقيدة الشيخ «أرى السمع والطاعة لأئمة المسلمين برهم وفاجرهم ، ما لم يأمروا بمعصية الله! ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به وغلبهم بسيفه حتى صار خليفة وجبت طاعته وحرم الخروج عليه. وهل يخالف الشيخ فعله قوله وهو مشهود له بالعلم والعمل والإمامة في الدين؟! هذا من إحسان الظن بعلمائنا رضي الله عنهم. وعلى كل حال فما يدل من كلام الشيخ على أن الدولة العثمانية ليس لها سلطان على نجد ما يلي: يقول: أن هذا الأمر الذي أنكروا علي ، وأبغضوني وعادوني من أجله ، إذا سألوا عنه كل عالم في الشام واليمن أو غيرهم ، يقولون هذا حق وهو دين الله ورسوله ، ولكن ما أقدر أظهره في مكاني لأجل أن الدولة ما يرضون وابن عبد الوهاب أظهره ، لأن الحاكم عنده في بلده ما أنكره ، بل لما عرف الحق اتبعه! وقوله للأمير بن معمر في بداية الدعوة: أرجو إن نصرت التوحيد أن يملكك الله نجداً وأعرابها. نجد قبل الشيخ لم تكن تابعة للدولة العثمانية وبالرجوع إلى (قوانين آل عثمان مضامين دفتر الديوان) وهو عبارة عن التقسيمات الإدارية للدولة العثمانية تثبت أنه لا يوجد والي لنجد ، ولا نفوذ عليها من قبل العثمانيين كبقية العالم الإسلامي ، لأنه معلوم أنه ليس كل الدول الإسلامية تابعة للدولة العثمانية. وقبل الدعوة ليس هناك نفوذ واضح لبني خالد بل قتال بين الدرعية وبني خالد وكذلك الدولة الجبرية ولا الأشراف في مكة ، بل هي مسرح للصراع القبلي! يقول أمين سعيد حاولنا أن نبحث عن اسم والي لنجد فلم تسعفنا المصادر العثمانية بذلك. يقول حسين خزعل: لما ظهر العثمانيون على المسرح السياسي لم يكن لهم عليها نفوذ. ويقول جاكلين بيرين: الجزيرة العربية ظلت ممتنعة على العثمانيين لم يخضعوها بسبب

صحرائها الممتدة. قال الشيخ ابن باز لم يخرج الشيخ ابن عبد الوهاب على الدولة العثمانية فيما أعلم ، فلم يكن فيها رئاسة ولا إمارة للعثمانيين ، إنما خرج على الأوضاع الفاسدة في بلده ويقول نسيب الرفاعي: "إن المتصوفة هم من أوغر صدر الخليفة العثماني على دولة آل سعود وقلبوا له الأمور". ويقول د.عجيل النشمي: لم نعثر على فتوى له تكفر الدولة العثمانية بل حصر افتاءاته في البوادي القريبة منه التي كان على علم بأنها على شرك. وقال النشمي أيضا: نجْدٌ وما جاورها لم تعرها دولة الخلافة أهمية تذكر ، ولم تحرك ساكناً أو امتعاض يذكر رغم توالي أربعة سلاطين في حياة الشيخ. وقد صرحت بريطانيا على لسان مندوبها الكابتن سادلير الذي بعثته لإبراهيم باشا عندما أسقط الدولة السعودية الأولى تهنئة على هذا النصر ، وطلبت منه التعاون لسحق نفوذ الوهابيين بشكل كامل).هـ. ونجعل مسك ختامنا في هذه المسألة والسؤال: هل كان محمد بن عبد الوهاب خارجا عن الدولة العثمانية؟! بجواب للشيخ العلامة الأستاذ عبد الرحمن عبد الخالق ، حيث نشرت مجلة المجتمع بعددها رقم 472 الصادر في 17 ربيع الثاني سنة 1400 الموافـق 1980/3/4م مقالاً منسوباً إلى راشد السالم بعنوان: (رجل لكل العصور.. محمد عبد الوهاب). وقد نسب كاتب المقال إلى محمد بن عبد الوهاب خروجه على السلطان المسلم في وقته ، حيث يقول الكاتب: (ومحمد بن عبدالوهاب أبرز رجال التاريخ المعاصر المعروفين بالخروج على السلطان المنحرف عن منهج الله ، سواء كان انحرافه جزئياً أم كلياً...) ا.هـ. ونسب الكاتب هذا الذي مدح به ابن عبد الوهاب في زعمه إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما وابن الزبير وسعيد بن جبير ، وحيث إن هذا الأمر الذي مدح به الكاتب هؤلاء الرجال - في زعمه - يخالف الحقيقة أولاً ، وكذلك يمس عقيدة من عقائد أهل السنة والجماعة ثانياً ، وهي أن السلطان المسلم لا يخرج عليه بالسيف مطلقاً حتى لا يقع السيف بين المسلمين! فإنني قد رأيت من واجبي إنصافاً للحق ووضعا للأمور في نصابها ، ودفاعاً عن هؤلاء الذين ينسبون إلى الخروج على الأمة - وهم من ذلك براء - أن أذكر الموقف الحقيقي لهؤلاء ، وأن أدافع عن عقيدة من عقائد أهل السنة والجماعة يراد الآن تشويهها وتغييرها ، وذلك لدفع الشباب المؤمن إلى محاربة بني جلدتهم من المسلمين ، وبالتالي استنزاف طاقاتهم وجهودهم ، وتمزيق جهادهم ، وتفشيل دعوتهم ، ووضعهم في كارثة بعد كارثة ، وذلك لتظل الأمة ضعيفة متناحرة ، ويفرح أعداؤها بعد ذلك ، ويتمكنون من أرضها وديارها. وسواء كان الذين يكتبون هذه المقالات يعرفون الهدف النهائي من وراء دعوتهم المنحرفة أو لا يعرفون ، فإنهم على كل حال يسهمون في دفع عجلة الإسلام إلى الوراء. فأين وكيف كان محمد بن عبد الوهاب في كل ذلك خارجاً على السلطان؟! ولكن ما كادت دعوة ابن عبد الوهاب في التوحيد تنتشر حتى عاداه وعادى إمارة ابن سعود الأمراء حوله فبدأوه هم بالحرب والعداوة ، فحاربهم دفاعاً عن نفسه. فهل كان في هذا خارجاً على السلطان؟ ومعلوم أن الإمارات والمشيخات التي حاربت ابن عبد الوهاب كانت إمارات مستقلة ، كأنها دول مستقلة في قلب هذه الجزيرة. وأما ما زعمه الكاتب أيضاً من أن محمد بن عبد الوهاب خرج على السلطان العثماني عبد الحميد خان الأول وسليم خان الثالث ، فهذا كذب محض واختلاق ، فمعلوم لكل من قرأ شيئاً من التاريخ أن الأشراف في مكة كانوا هم نواب السلطان العثماني في بلاد الحجاز ، وهؤلاء الأشراف ما كادوا يسمعون بدعوة ابن عبد الوهاب في الجزيرة ، حتى خافوا على أنفسهم منها ورأوا أنها ستسلبهم الإتاوات والسحت الذي يأخذونه من القبور المقامة في بلاد الحجاز ، وعلموا أن من دعوة بن عبد الوهاب هدم القبور وتحريم الذبح لها والصلاة عندها ، ولذلك

سيروا جيوشهم الجيش تلو الجيش يحارب ابن عبد الوهاب في نجد ، ولم يقم الشيخ بأكثر من رد العدوان عن نفسه وعن دعوته.. فأين ومتى كان في هذا خارجاً على السلطان!؟ ومع ذلك أرسل الشيخ محمد عبد الوهاب بوفد إلى الشريف أحمد بن سعيد شريف مكة ، وكان على رأس هذا الوفد الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الحصين ، وكان مع هذا الوفد هدايا وتحف كثيرة، وكتب الشيخ ابن عبدالوهاب مع هذا الوفد كتاباً للشريف أحمد يستعطفه ويدعو له ويوقره! فإذا كان الشيخ يجعل نفسه من جملة خدام الأشراف ، فكيف يكون خارجاً على السلطان؟! ومع هذا فقد جاء من الأشراف بعد ذلك من جمع العلماء من أهل السوء الذين أفتوا بكفر محمد بن عبد الوهاب وخروجه على الناس بدين جديد ، وعدم جواز تمكين أتباعه من حج البيت ، ولذلك مُنع أهل نجد من أهل الدعوة من الحج ، ثم جهز الشريف غالب بعد ذلك جيشاً كثيفاً لحرب الشيخ ابن عبد الوهاب في نجد ، ولما لم يستطيعوا أن يبلغوا غايتهم في إخماد الدعوة استعانوا بالسلطان العثماني الذي تباطأ في هذا الأمر ، ثم أوعز إلى محمد علي والي مصر وأمره بقتال من سماهم بالوهابيين ، وذلك عندما أفتى له علماء السوء أنهم كفار مارقون. ومعلوم أيضاً أن محمد علي جهز عدة جيوش لحرب أتباع الشيخ ابن عبد الوهاب ، وكان ذلك بعد وفاة الشيخ.. فأين كان الشيخ ابن عبد الوهاب في كل ذلك خارجا على السلطان؟! هذا ، ومع أن الدولة العثمانية حاربت أتباع ابن عبد الوهاب بدعوى أنهم كفار عن طريق محمد علي باشا والي مصر ، إلا أن أهل نجد والأمراء من أتباع الشيخ ابن عبد الوهاب لم يرفعوا لهم يداً من طاعة فيما يطيعون فيه الله ورسوله ، وقد كتب الأمير عبد الله بن سعود مجموعة من الرسائل إلى محمد علي باشا والي مصر والسلطان محمود الغازي العثماني ، يعلن في كل واحدةٍ منها أنه عبد من عبيدهم ، وأنهم ما قاموا بدعوتهم في نجد إلا إصلاحاً لأهلها ، وإبعادا لهم عن الشرك والخرافة ، وإقامة للصلاة والزكاة فيهم ، وأنهم من جملة الأتباع والخدام للباب العالي العثماني ولواليه محمد علي باشا. وهذه فصول من الرسالة التي أرسلها الأمير عبد الله بن سعود إلى السلطان محمود الغازي:(بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي جعل للداء العضال دواء ، وحسم وألفي نيات الأعداء السيئة بالصلح والصلاح ، اللذين كانا أول مانع من الوقوع في المهالك المهلكة ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وأصفيائه محمد خاتم أنبيائه الذي بلغ أحسن أنبائه وبعد: فإني أطوف حول الكعبة آمال العبيد التي هي أعتاب دولة مولانا قطب دائرة الوجود ، وروح جسد العالم الموجود ، وملاذ الحاجز والبادي ، ومحط رحال آمال الرائح والغادي ، علم الأعلام ، إنسان عين أعيان الأنام ، من نام في ظل عدله كل خائف ، ولجأ إلى حماه كل عاقل عارف ، ذي الأخلاق هي أرق من نسيم الصبا ، مع الهيبة التي تحل من أجله الحبا ، سلطان البرين ، وخاقان البحرين ، الذي برز بطلعته طالع السمو ، السلطان ابن السلطان ، سيدنا السلطان محمود الغازي ، وأقدم عريضتي هذه المشتملة على الضراعة ، وهي أنه لما كان عبدكم هذا من المسلمين الذين لا ينفكون عن أداء شروط الإسلام ، التي هي إعلاء كلمة الشهادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج بيت الله الحرام ، ومنع الظلمة من الإضرار بالناس كف أيديهم) ا.هـ. ثم بعد ذلك سرد الأمير عبد الله بن سعود كيف أن أشراف مكة افتروا عليه عند السلطان العثماني لقتاله ، وأنهم كتبوا عرائض مزورة إلى السلطات باسم الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد تعلن العصيان ، ورفض الحجاج الذين يأتون من الآفاق ، ويتابع الأمير رسالته قائلاً: (وعلى العموم فإن كل ما نسب إلى عبدكم هذا من أمور الطغيان والخروج كلها ناشئ عن خدعة الشريف المشار إليه "دسيسة" ، ثم يقول

في ختام رسالته: (قدمت عريضتي هذه التي هي أشهر من المثل السائر مصداقاً لصداقتي على أن لا أنفك عن قيد الإطاعة ، وأن أعد من عبيدكم القائمين بجميع خدمات الدولة العليا ، فهي برهان قاطع يشهد بأني قائم بالدعوات في الأعياد والمحافل وعلى المنابر بدوام عمركم ودولتكم). (انظر الدولة السعودية الأولى لعبد الرحيم عبد الرحيم ص392-393). وأما كتاب الأمير عبد الله بن سعود أيضا إلى محمد علي باشا والي مصر ، فقد كان وافياً مظهراً أن أتباع ابن عبد الوهاب لم يكونوا خوارج ، فقد قال في كتابه بعد ديباجةٍ طويلةٍ ومدح لمحمد علي. (وبعد فغير خاف على جنابكم حقيقة ما نحن عليه ، وما ندعو الناس إليه: أننا جاهدنا الأعراب حتى أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وألزمناهم صيام رمضان وحج بيت الله الحرام: ومنعناهم عن ظلم العباد ، والسعي في الأرض بالفساد ، وعن قطع السبيل والتعرض لحجاج بيت الله الحرام من الوافدين ، فبعد ذلك شكوا إلى والي مكة غالب ، ورمونا بالكذب والبهتان ، وخرَّجونا (أي اتهمونا بأننا خوارج) ، وبدَّعونا ، وقالوا فينا ما نحن منه براء ، فسير علينا بأجناد وعدد وعدة ، فأعجزه الله وله الحمد والمنة ، فقاتلناهم دفعاً لشره ، ومقابلة لفعله القبيح ومكره ، فرده الله بغيظه لم ينل خيراً ، واستولينا على الحرمين الشريفين وجدة وينبع ، فلما تمكنا من أوطانه فعلنا معه كل جميل ، وأقررناه على ما كان تحت يده من البلدان ، ووجهنا مدخول البنادر إليه ، وأكرمناه غاية الإكرام توقيرا للنسب الشريف ، وتعظيماً للبلد الحرام).. ثم يقول بعد أن بين مكر الشريف بهم وتزويره رسائل إلى السلطان العثماني باسمهم: (فعلمنا أنه مطلوب الدولة العلية صيانة الممالك الإسلامية ، لاسيما الأقطار الحجازية ، ومن أعظمها صيانة الحرمين الشريفين ، والذود عن حماها الأحمى بلا ريب. ومنها الدعاء بحضرة سلطان السلاطين ـ نصره الله تعالى ـ على المنابر ، وكف يد الأذى عن الوارد إلى الممالك المحروسة والصادر). فإذا كانت هذه هي صورة العلاقات القائمة بين أتباع الشيخ ابن عبد الوهاب بين الدولة العثمانية والوالي محمد علي باشا فكيف يقال بعد ذلك أن ابن عبد الوهاب خارج على السلطان العثماني وأن هذه هي عقيدة السلف؟! المصدر: كتاب: (فصول من السياسة الشرعية). وتحت عنوان: (محمد بن عبد الوهاب مُصلحًا ومُجدِدًا) يقول الأستاذ محمد مسعد ياقوت عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ، المشرف العام على موقع نبي الرحمة ما نصه بتصرف: (رأيتُ أرباب الفُسولة يقولون عن فلان: هذا وهابي. لأنه من أتباع هذا الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) ، ورأيتهم يقولون على فلان: هذا متنور متحضر بل مصلح مجدد. وذلك لأنه من أتباع "جان جاك روسو" ، و"فولتير". فقلتُ في نفسي ـ متألمًا ـ: وي! مَنْ المجدد المصلح يا قوم؟ أفلا تعقلون؟ فعمدتُ إلى قلمي لكتابة هذه الكلمات موضحًا الجانب التجديدي الإصلاحي في دعوة الشيخ (محمد بن عبد الوهاب)! هذا المُسلم العَلَم له فضلٌ عظيم على ملايين المسلمين ؛ ومع ذلك يجهل حقه الكثيرون ممن يتمرغون في أعتاب ما خلّف من فضل وعلم. ليت شعري! لو كان هذا الرجل العظيم في أوربا مثلَه لغسلوا قدميه وشربوا مرقتها! لقد انطلقت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب[1115 - 1206هـ] ـ رحمه الله تعالى – من قلب الجزيرة العربية كحركةٍ تجديديةٍ إصلاحية ، فكانت – بحق – إحدى أبرز الحركات الإسلامية الحديثة ، وبآثارها أضحى الشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد أهم المجددين والمصلحين – إن لم يكن أهمهم بلا منازع في العصر الحديث ـ بل يكاد يجزم الكثيرون بأن الشيخ محمد بن عبد الوهاب هو أبرز رمز تجديدي ظهر بعد رحيل شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عام 728هـ. ـ إن الجانب التجديدي الذي أسهم فيه الشيخ ابن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ يتعلق بأشرف شيء

جاء به الإسلام ، ألا وهو التوحيد. إذ لما طال العهد بالجزيرة العربية ؛ تلطخ الناس بصنوف البدع والشركيات والخرفات إلى الدرجة التي وصلت فيها الجزيرة العربية إلى حال عهد الجاهلية الأولى قبل مبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم -. حيث انتشرت الخرافات والأوهام واعتقد الناس في الموتى ، وتوجهوا إلى الأضرحة بالدعاء والنذور وغيرها من المظاهر الشركية. - أخذ الشيخ على عاتقه تغيير ذلك الواقع الفاسد ، حيث منهج المجددين دائمًا ، فحارب كا ابتُدع في دين الله ، خاصة فيما يتعلق في جانب العقيدة ؛ كالطواف بالقبور. ومن ثم يمكنك القول بأن دعوة الشيخ - رحمه الله - قامت على مبدأ التنقية الشاملة والمتكاملة. لعقائد الناس وأفكارهم وعبادتهم وسلوكياتهم ومعاملاتهم. فهي دعوة إصلاحية اجتماعية من الدرجة الأولى تقوم على منهج الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة. ويبين العلامة الأستاذ أنور الجندي – رحمه الله - أن أبرز معطيات هذه الدعوة المباركة تتمثل في عملين كبيرين أولهما: أنها فتحت باب الاجتهاد في الفروع بعد أن ظل مغلقاً منذ سقوط بغداد في سنة 656هـ. وثانيها: ضرورة القيام بواجب الجهاد ، وإحياء هذه الفريضة التي أصابها الوهن ، فكانت الدّعوة ثورية عارمة على الاستبداد والضعف والانحلال الذي آل إليه العالم الإسلامي. أنور الجندي: "العالم الإسلامي والاستعمار الثقافي" ، ص:70. ويؤكد محمد سعيد مرسي ذلك بقوله: " كان من أبرز أعمدة دعوته (رضي الله عنه): فتح باب الاجتهاد ، والتماس الحلول لمختلف قضايا المجتمع ، من المصادر الأصلية رأساً ، وهي القرآن والسنة وإجماع المسلمين على حكم معين إلى آخر القرن الثالث الهجري ، كما دعا إلى عدم التقيد بمذهب من المذاهب الأربعة ، وأعلن أن لكل قاض أن يأخذ من أي مذهب ، بما يرى ما هو أقرب إلى الكتاب والسنة ، ودعاة إلى استئناف دور العرب الأصيل في حمل لواء الدعوة الإسلامية". عظماء الإسلام ، طنطا: دار البشير ط 1، 1421هـ - 2001م ، ص 436. ومن هنا يتجلى عنصر الوسطية في دعوة الشيخ - رحمه الله - ، بعكس ما يشيعه المغرضون من أنها دعوة تشدد وقمع الرأي الآخر والمذهب الآخر. بل هي كما يتبين للباحث - في تراث الشيخ ابن عبد الوهاب - أنها دعوة تدعو إلى فتح باب الاجتهاد لا غلقه ، دعوة تدعو إلى عدم التقيد بمذهب من المذاهب الأربعة ، ومن ثم عدم التعصب لأي منها ، ولقد برهن الشيخ عمليًا على وسطية دعوته لما أعلن أن لكل قاض أن يأخذ من أي مذهب من الآراء والاجتهادات ما هو أقرب إلى الكتاب والسنة. إن من الظلم أن نتهم الدعوة الوهابية بأنها دعوة تشدد وتطرف لمجرد أن أتباعها على مذهب فقهي واحد هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل – إمام أهل السنة - ، ولا سيما وقد أعلن مؤسس الدعوة وأعلن أنهم على معتقد سلف الأمة والأئمة الأربعة. ثم إن دعوة الشيخ لم تكن دعوة لتمكين مذهب فقهي على حساب مذهب فقهي آخر، أو لرفع راية الحنابلة وإسقاط رايات الشافعية والمالكية والأحناف، فمهمة الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت مهتمة بأمر عظيم الخطب جسيم التبعات يتعلق بالمعتقدات لا بالفقهيات ، فالانحطاط الذي وصل إليه العرب في عهده يتعلق بمسألة الكفر والإيمان. ولم تكن المشكلات التي يواجهها الوهابيون في تبصير الناس بدينهم تتعلق بمسائل فقهية فرعية. وأخيرًا نقول لتجار الفكر الغربي، ممن ينتسبون زورًا إلى العرب ، الذين نرى جلودَهم بلون العرب ، وقلوبهم أُشربت حبًا بالغرب ، كما أُشرب بنو إسرائيل بالعجل ، الثعالب في مسلاخ القطط. الذين يعملون سماسرةً لمناهج الغزاة ، ومندوبي مبيعات لمنتجات أوربا الفكرية التي أكل عليها الزمان وشرب – إنكم تنفثون سمومكم الفكرية - العلمانية والإلحادية والعولماتية – لتصدون بها عن سبيل الإسلام ، كما ينفث الجعل ريحه الخبيث في حديقة غناء ، ذات أزهار ودنان ، فلن يضر الزهرة الريح المنتن. يا من تقتاتون على تجهيل الأمة ، وتسطيح المسلمين - لقد ذرأ الله المصلحين الربانيين في كل مكان من حولكم ، قد أحاطوا بكم ، كما ذرأ النخل الصالح في كل أصقاع الأرض ، يقشع الله بهم الظلم الكالح ، والظلام الحالك ، ويدفع به عن الإسلام شقوة

الظالمين وعنوة الفاسدين. والآن لنطالع ما من الله تعالى علينا به ، في تبرئة الشيخ - رحمه الله -!
وعنوان النص (براءة ابن عبد الوهاب)! وإنه لشرف كبير لي هذه المعلقة ، على البحر الطويل!)

أحَيِّـــي إمامـــاً ، كـــان للخيـــر داعيـــا ... وأطـــري كِرامـــاً إذ أجـــابوا المُناديـــا

ومـــا جـــادتِ الأرحـــامُ يومـــاً بمِثلـــهِ ... سِـوى تـابع أضـحى علـى العهـد باقيـا

إمـــامٌ – وربـــي – جَـــدَّدَ الـــدينَ حِســـبة ... ولمَّـــا يكـــنْ فـــي الصـــدع بـــالحق وانيـــا

وأرجَـــعَ (نجـــداً) للهُـــدى بعـــد رِدَّةٍ ... غـــدتْ دار إســـلام ، يَجُـــوبُ الضـــواحيا

وطهَّـــرَ أرض الله مِـــن كـــل بدعـــةٍ! ... فأضـحى لِـوا التوحيـد فـي الـدار عاليـا

وأجلـــى الخرافـــاتِ التـــي قـــد تأصـــلتْ ... وعَمَّـــتْ رُبـــوعَ الـــدار ، بـــل والروابيـــا

ودَكَّ الجهـــالاتِ التـــي طالـــتِ الحِمـــى ... ومـــا تركـــتْ بيتـــاً ، ولـــم تقـــلُ واديـــا

وأحيـــا بـــدنياها كِتابـــاً وسُـــنة ... وجَنـــدَ ربُّ النـــاس جُنـــداً مَواليـــا!

فشـــيَّدَ صـــرحَ المجـــد مِـــن بعـــد ضـــيعةٍ ... وأبعـــدَ ربُّ النـــاس عنهـــا الـــدواهيا!

ألا إنـــه التوحيـــدُ يَحمـــي مِـــن الـــبلا ... ويُبعِـــدُ عـــن أهـــل الرشـــاد البلاويـــا

فقيـــهٌ – بهـــذا الـــدين – قـــلَّ نظيـــرُه ... بعصـــر غـــدا مِـــن أشـــيُخ العِلـــم خاليـــا!

وأحيـــا بـــه الله الجهـــادَ شَـــعيرة ... تُقِـــيمُ الهُـــدى جَبـــراً ، وتُـــردِي الأعاديـــا

تـــولى جهـــادَ الـــدفع والفـــتح مُخلصـــاً ... وعـــاشَ لنشـــر النـــور والخيـــر داعيـــا

عـــن العـــزم سَـــلْ أرض الجزيـــرة أرغمـــتْ ... علـــى الحـــق إذ يغشـــى القـــرى والبواديـــا

ونـــاظرَ أهـــل الشـــرك لـــم يخـــش بأســـهم ... فمـــا اســـطاعَ أشـــقى جمعِهـــم أنْ يُماريـــا

وعـــاداه أقـــوامٌ ، وأرغـــوا ، وأزبَـــدوا ... وكـــلٌ تمنـــى فـــي النـــزال الأمانيـــا

وشـــوَّشَ أقـــوامٌ ، وقـــالوا: (مُكَفـــرٌ) ... ولاكـــوا الفِـــرى والأحجيـــاتِ اللواغيـــا

ومـــا كفـــرَ الشـــيخُ المُحَـــدِّثُ مسْـــلماً ... ولمَّـــا يكـــنْ فيمـــا ارتـــآه مغاليـــا

وقـــالوا: يَســـوقُ الحكـــم لـــم يَـــدر كُنهَـــه ... وهـــل يَســـمعُ الأقـــوامُ - إن قـــال - هاذيـــا؟

وقـــالوا: ســـقيمُ الفهـــم ، لـــم يُـــدركِ الهُـــدى ... فكيـــف يـــراه الـــبعضُ شـــيخاً وهاديـــا؟!

وقـــالوا: طـــواه العُجْـــبُ ، فانصـــاعَ قانعـــاً ... ومـــــا ازداد بـــــالتغرير إلا تماديـــــا

ومِـــن إفكهـــم قـــالوا: تشـــدَّدَ عامـــداً ... وأتباعُـــه جـــارَوْا جهـــولاً وغاويـــا

ومـــا أنصـــفوا فـــي الاتهامـــاتِ ألصِـــقتْ ... فلـــم يـــكُ شـــيخي بـــاديَ الـــرأي غاليـــا!

وســـائلْ عـــن المِقـــدام أهـــلَ (الحُـــرَيمِلا) ... ومَـــن مِثْـــلُ أصـــحاب القـــرون الخواليـــا؟!

وســـائلْ عـــن التنظيـــر أهـــلَ (عُيَيْنَـــةٍ)؟ ... فلـــم يـــكُ فـــي التبليـــغ يومـــاً مُـــداجيا!

وســـائل عـــن الشـــيخ الجليـــل (ابـــنَ مَعمَـــر) ... فقـــد كـــان فـــي أهـــل (العُيينـــة) واليـــا!

وقبـــة (زيـــدٍ) فـــي (الجُبَيلـــة) دَكَّهـــا ... ليُوقـــفَ شِـــركاً كـــان فـــي النـــاس فاشـــيا

وأرســـى أصـــولَ الـــدين فـــي الـــدار موقنـــاً ... وعـــاشَ لأهليهـــا الطبيـــبَ المـــداويا

وجـــادلَ أهـــل الســـوء سِـــراً وجهـــرة ... ومـــا فـــرَّ مـــنهم إذ يخـــاف التباريـــا

تعقـــبَهم بـــالعِلم يَـــدحضُ مـــا افتـــرَوْا ... وجاهـــدَ بـــالقرآن مَـــن كـــان جافيـــا!

وأبـــــرز للغـــــالين آيـــــاتِ غـــــيِّهم ... وجَلـــى لمَـــن كـــادوا العُـــرَى والمَراميـــا

ونـــاهضَ عَـــرَّافين ، شـــاعَ انحـــرافهم ... ولـــم يـــكُ فـــي دَحـــض الأباطيـــل وانيـــا

وحـــاربَ كُهانـــاً ، وعَـــرَّى كَهانـــة ... وجَنـــدلَ مَـــن شـــطوا وقـــادوا النواصـــيا

عُقـــودُك يـــا شـــيخ المشـــايخ تســـعة ... وقضـــيتها للحـــق طوعـــاً مُواليـــا!

وقـــوَّاك ربُّ النـــاس فيهـــا مجاهـــداً ... وســـيفك فـــي سُـــوح الـــوغى كـــان ماضـــيا

وصـــابرتَ لـــم تجـــزعْ ، ولـــم تـــكُ يائســـاً ... وفـــي العِلـــم والتقـــوى ســـهرت الليـــاليا

ومِـــن عَجَـــب يُثنـــي عليـــك أولـــو النهـــى ... فمَـــن كـــان صَـــناعاً ، ومَـــن كـــان قاضـــيا

ومَـــن كـــان ذا رأي وفضـــل ونجـــدةٍ ... وأغلـــبُهم كـــم كـــان يرجـــو التلاقيـــا

عجبـــتُ لمَـــدَّاحيك مِـــن كـــل مِلـــةٍ ... ومـــا خِلـــتُ فـــيهم مســـتطيلاً مُرائيـــا

عليـــك مِـــن الـــرحمن عـــاطرُ رحمـــةٍ ... وصـــانك ربـــي للمَكـــارم داعيـــا

وثبتنـــي المَـــولى علـــى نـــور هـــديكم ... ليـــوم بلـــوغ الـــروح مِنّـــي التراقيـــا

نبذة عن أحمد علي سليمان عبد الرحيم

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية ـ محافظة بورسعيد ـ تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية ـ جامعة المنصورة ـ مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة ـ الكولة ـ مركز أخميم ـ محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية ـ لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونقده بالحسنى ـ بتوفيق الله! وأما الدواوين والقصائد والمجموعات والكتب:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نِهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيزُ النفس: (ديوان شعر).
3 ـ سُويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 ـ ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأملُ الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذلُ الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموعُ التصبر: (ديوان شعر).
12 – عِتابٌ وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوهُ ، ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مِسبحتي وتَغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عَزة الخير: (ديوان شعر).
17 – مَنارُ الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ مِن قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلامُ الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجَمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعرُ رَحِمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وَداعاً أيها القريض! (ديوان شعر).
27 – يا شعرُ كُنْ لي شاهداً! (ديوان شعر).
28 ـ اللهمّ تقبَّلْ مِني شِعـــري! (ديوان شعر).
29 ـ اللهَ اللهَ في شِعر أبيكم! (ديوان شعر).
30 ـ يا عباد الله فاحكموا! (ديوان شعر).
31 ـ ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 ـ قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المُخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية وشعرائها: عنترة بن شداد العبسي.
3 ـ السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 ـ مشاركاتي على الفيس بك والواتس آب! (لغوية وأدبية وشعرية ونحوية).
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم ـ!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)
7 – مائة ألف معلومة ومعلومة! (معلومات قيمة في مختلف فروع العلوم على هيئة سؤال وجواب!)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء! (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار!
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف! (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو! (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية! (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية! (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صَديقاً وصِهراً!
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً!
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي! (النص الوحيد من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى! (مدح الله تعالى)
21 – الآن طاب الموت! (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة!
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء!
24 – فاعفوا واصفحوا!
25 – أبجديات شعرية!
26 – الشعر رَحِمٌ بين أهله!
27 – الله يرحمُ مُزنة!
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف!
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لِحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم! (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم المَيّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – عزائي وتأبيني للشيخ الصابوني – رحمه الله تعالى -!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به مُحَللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلمَ وفهِ التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب! (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب! (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي! (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث! (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد) (معارضة لشوقي)
55 – رسالة إلى دائنة! (ابنة السويدي)
56 – رضيعة الحاوية! (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع! (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رُفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –!
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سُمية بنت خياط – رضي الله عنها –!
61 – سنسافر أنا والكتب! (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها! (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طِبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طِبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة! (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين! (كفلهما شقيقهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس! (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل!
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن! (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – الكائنات الفضائية!
74 – لصوص القريض!
75 – لقاؤنا في المحكمة!
76 - لوعة الرحيل!
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً! (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى! (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء!
81 – منار الخير! (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها! (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية! (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – كن كما أنت! (انتصارية للشيخ الصابوني رحمه الله)
86 - تلميذي البار شكراً!
87 - القصيدة الزينبية! (محاكاة لزينبية ابن عبد القدوس) 2
88 - شمس العرب تسطع على الغرب!
89 - تحيتي لموقع الشعر والشعراء!
90 - الخلق والعلم معاً! - الأستاذ محمد الكيلاني!
91 - الشعر حَنينٌ ورنينٌ وأنين!
92 - امرأتان من صعيد مصر! (هاجر&مارية)
93 - المقابر تتكلم 1 (إنها تذكرة!)
94 - زواجٌ بالإكراه!
95 - شِعرٌ يؤبّنُ صاحبَه!
96 - وهل من مات يعود إلى الدنيا؟!
97 - محاكاة لامية ابن الوردي!
98 - امرأة تزوجتْ رجلين!
99 - أصابَكَ عشقٌ أم رُميتَ بأسهم؟ (محاكاة ليزيد بن معاوية)
100 – مروءة ولى زمانها!
101 - أحب الصالحين! (محاكاة للشافعي وأحمد)
102 – زلزال تركيا المدمر!
103 - المقابر تتكلم 2 – (نصيحة لزائري القبور)
104 - المقابر تتكلم 3 – (وصية أصحاب القبور)
105 – المقابر تتكلم 4 – (حوار بين ميتٍ وقبره!)
106 – دمه وماله وعِرضه! (الصهر الكذاب)
107 – سعة علم أبي يزيد البسطامي!
108 – رمضان أشرقْ!
109 – يا شعرُ كن ليَ شاهداً!
110 – المقابر تتكلم 6 (العفو عند المقبرة)
111 - القطة وإمام المسجد! – وليد مهساس
112 – مكافأة لا قِصاص! (عمر بن عبد العزيز)
113 - حللت أهلاً ونزلت سَهلاً يا عيد الفطر!
114 - تحية للأستاذ مهدي سعد زغلول (معلم اللغة العربية بمدرسة كفر سعد الثانوية)
115 – المقابر تتكلم 7 (المبالغة في البناء)
116 – شبعة من بعد جوعة! (رسالة إلى أسرةٍ وضيعة)
117 – فإذا أمن بعضكم بعضاً! (رسالة إلى متكسِّب بالقرآن!)
118 – عَظم الله أجرك في الكتب! (رسالة إلى سارق الكتب)
119 – لا تقولوا: ضحِية زوجته!
120 – غادة الأزهر! (حبيبة السيد مصطفى خليفة)
121 – منتقبة لا مُنقبة!

122 – نقابي حِشمتي!
123 – منتقبة لها دَورُها!
124 - النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان
125 - أخرْتُ عمّنْ هان رَدَّ سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
126 – لا يُؤت الإسلام من قبلك يا ذات النقاب!
127 – النقابُ ثلاثة أنواع!
128 - دموع المآقي في تأبين كريم العراقي!
129 – ليتني أطعتُ صِحابي!
130 - غِريد القرآن عبد الباسط عبد الصمد!
131 - منتقبة ذات علم وخلق!
132 – الأعمال بالخواتيم 2 (العروس الصادقة)
133 – الأعمال بالخواتيم 3 (يوم عرسها ماتت!)
134 – المنتقبة الصغيرة!
135 – تدل على الرجال مواقفهم! (محمود هلال)
136 – وليس العُري كالستر!
137- إعصار ليبيا المُدَمر (دنيال)
138 - المنتقبة والعصفور!
139 - عروسة المولد!
140 - ما ذنب النقاب يا قوم؟!
141- العدل بين الزوجات أولى!
142 - الأعمال بالخواتيم 3 - عروسٌ تموت وهي ترقص!
143 - المنتقبة الفارسة!
144 - ممارسات تُزري بالمنتقبة!
145 - قصة المنتقبة مع قطتها!
146– ذات النقاب والفارس!
147 – منتقبتان في الحديقة!
148 – المنتقبتان الضرّتان!
149 - المنتقبة والبحر!
150 - المنتقبة والقطة المبتلاة!
151 - المنتقبة واليتيمتان!
152 - دعاء مغترب!
153 - لباقة منتقبة!
154 - نسيم الشعر على عطية صقر!
155 - وداعا صديقي محسن مأمون رسلان!
156 - عندما يتبرج النقاب!
157 – هدية امرأة منتقبة!
158 - منتقبات في حلقة التحفيظ!
159 - منتقبة تتزود للآخرة!
160 - من فات قديمه تاه!
161 - أبتاه عُذراً!
162 – نقاب غطته الدماء! (رزان)
163 – النقاب للستر ، لا للنشر!

164 – أطفال تحت الأنقاض!
165 – مراعاة شعور الآخرين مروءة!
166 – القارئ المرتل ظافر التائب!
167 – نجومٌ في ظلمات حياتنا!
168 – إحدى الحسنيين!
169 – أرسلوا النعوش والأكفان!
170 – الحجاب ليس حِكراً على النساء!
171 – السمط الثمين في حكمة ابن عُثيمين!
172 – مراعاة شعور الآخرين مروءة!
173 – الوقت كالسيل لا كالسيف!
174 – النفس وظلمات التيه!
175 – جرح المتهم البرئ!
176 – رسالة إلى الشاعر (الفولي عصران)!
177 - البدوية المنتقبة!
178 - الجوهرة تُحفظ لا تُعرض!
179 - النصر حفيد الصبر!
180 - إلى خنساوات أرض الرباط!
181 - بريءٌ دَهته المنايا!
182 - فيم الصمتُ عن أرض الرباط؟
183 - القمرُ المنتقبُ الصغير!
184 – المقابرُ تتكلم 8 (بدع الجنائز والمقابر)
185 - الأزهري الصغير معاذ!
186 - المُنتقبات الخمس الصديقات!
187 - النقاب تشريع لا تقليد!
188 - منتقبة تشتكي إلى الله! (نانا)
189 – عهد المنتقبات!
190- رجل جمع القرآن صوتياً (الدكتور لبيب سعيد)
191 – تحية لمصانع الأزياء الإسلامية!
192 - لك حُبي واحترامي!
193 - لا وقت للدُمَى ، يا بُنَي!
194 - حكاية الجرسونة (روزا)!
195 – سنرحلُ ويبقى الأثر! (المَشالي & عَطية)
196 – لماذا تبكي النّساء؟!
197 – هرقل والمُلك الزائل!
198 – هل في القزع جمال؟!
199 – في مكتب مدير المدرسة (1)!
200 – في مكتب مدير المدرسة (2)!
201 - إلى أين يا عدوة نفسها؟
202 – أختٌ من الأب!
203 – مالكُ بنُ دينار وابنته!
204 – تذكَرْ يوسف وموسى!
205 – التجمّل الباطل في وسائل التواصل!

206 – حَميد الله الهندي!
207 – البذاذة من الإيمان!
208 – مُحْيي الدين عبد الحميد!
209 – كلابٌها أصدق من أهلها!
210- رسالة منتقبة حكيمة!
211 – عليهِ العِوَض ، ومنهُ العِوَض!
212 – هل مات العريس؟!
213 – الله الله في شعر أبيكم!
214 – هل أصبحتُ وباءً؟!
215 – من المحنة تأتي المنحة!
216 – الخمسة أولادي!
217 – رجلٌ جمعَ القرآن صوتياً (الدكتور لبيب سعيد!)
218 – ياسمين والرحيل إلى الله!
219 - سامحوني أيها الأبناء!
220 – هل في القزْع جمال؟
221 – كذبتني ، فهل صَدَقتَ؟!
222 – امرأة بألف رجل!
223 – الواعظة الصغيرة!
224 - زوجات مبتكرات!
225 - اللهم تقبل مني شعري!
226 - الكلاب في شعر أحمد سليمان!
227 – قالت رحابُ ، وقلتُ! (محاكاة لرحاب المحمود) - 1
228 – خياران أحلاهما مُر!
229 – كم أعطوك؟!
230 – الخديعة الكُبرى!
231 – نحن جاهزون للطلاق!
232 – الوريث الوحيد!
233 – فاعدل بينهم!
234 – سأعَلمها وأربِّيها!
235 – الأعمى البصير!
236 – ذهب النشوز بالحب!
237 - الأخت الكُبرى الضحية!
238 – أخبره أني أخته!
239 – اذكر دراجتك وقفاصتها!
239 – ضحايا الروتين اليومي!
240 – شتان بين اللجنتين!
245 - الجهل سلاح المرتزقة!
246 – شكرٌ أتى متأخراً!
247 – لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعاً!
248 – لماذا خذلتني يا أبتاه؟!
249 – عُقبى حُب الظهور!
250 - صلاة التراويح الظافرية!
251 - تبادل الزوجات!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات!
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال!
4 – أمتي الغائبة الحاضرة!
5 – أنات محموم وآهات مكلوم!
6 – أوبريت هيا إلى العمل! (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية ، والرد عليها!
8 – رمضان شهر الخير والبركة!
9 – عندما لا نجد إلا الصمت!
10 – يا أماه ويا أختاه كُفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء!
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء! (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان!
15 – رسائل سليمانية شعرية!
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة!
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضِدَّان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة! (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمِرُ العِتاب!
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائدُ لها قِصصٌ مُؤثرة! (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره!
24 – مساجلات سليمانية عشماوية!
25 – مُراودة ومُعاندة! (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –!
27 – الزاهية تُحدثنا عن نفسها! (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العِلل والداءات!
30 – الصعيد مهد المجد والسعد!
31 – الضاد بين عدو وصديق!
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى!
33 – الغربة دُربة على الطريق!
34 – الغيرة غير القاتلة!
35 - القصيدة ابنتي!
36 – اللغة العربية وصراع اللغات!
37 – اللقيط برئٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل!
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة! (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال!
41 – الوحدة بر الأمان! (مسرحية من فصل واحد)

42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم!
43 – أمومة وأمومة!
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر!
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا أوباش؟!
47 – بين الفتنة والفطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير! (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة! (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية!
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب!
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة!
63 – من أناشيد الأفراح!
64 – نحويات شعرية!
65 – نساء صَقلتهن العقيدة!
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان!
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان
76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر!
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان

84 – بر الوالدين في شعر أحمد سليمان!
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري!
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة!
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المُرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون!
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (3&2&1)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - يا جارة الوادي اليمنية! (1 & 2) (معارضة لشوقي)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (3&2&1)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (2&1)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق!
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد!
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان
118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (3&2&1)
121 – قصائد يوتيوبية سليمانية (1) & (2)
122 - مشاركاتي على الواتس آب والفيس بك!
123 - مجلس التهاني في قناة المجد الفضائية!
124 - رحلتي مع الشيخ عبد الباسط عبد الصمد!
125 – النقاب والمنتقبات في شعر أحمد علي سليمان!

126 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
127 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
128 - الأريج في شعر أحمد علي سليمان!
129 - الأنين في شعر أحمد علي سليمان!
130 - الطفولة في شعر أحمد علي سليمان!
131 - القلم في شعر أحمد علي سليمان!
132 – حسابي مع الأوباش!
133 - ضرب الزوجات!
134 - نصيب أسرتي من شعري!

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة مختلفة الموضوعات ومتنوعة في الكم والكيف!

سادساً: الكتب المحققة والمخرّجة

(الحب بين المشروعية والضلال) كتبه الأستاذ حمدي محمد سعد ماضي (المحامي) وحققه وخرجه أحمد سليمان

سابعاً: الكتب الإنجليزية

1 . Proofreading Drills (1-12)

2. Reading Drills (1-50)

3. Reading Quizzes (1-111)

4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

6 - Conversation Skills

7 - Correction Exercise (1-100)

8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

9 - Grammar Tasks (1-77)

10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

12. Punctuation Tasks (1-56)

13. Reorder Quizzes (1-34)

14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

15. Writing Practices (1-76)

16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

18. Raymond's Run – Toni Bambara

19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages

Teaching English - Arabic and Religion only to the foreign students

Academic Rank	Teacher - Coordinator – English - Programmer – Poet – Writer
Degrees	Bachelor of Arts .Department of English and its Literature, Mansoura University – Egypt, May 1985.
Research field	Teaching English as a first language. Teaching social studies. Teaching Arabic using Arabic or English. Teaching French. Teaching Social Studies to Non-Arabs .Teaching Literature
Publications	1. The Basics of Education. (Criticism) New Education Magazine 2. Education Yesterday, Today and Tomorrow. Forum 3. Modern technology and Education. Usual Reader 4. The Best Qualities of a good teacher. Forum 5. How to teach Vocabulary. (Criticism) Forum

	6. How to teach a song. Forum 7. How to teach a short story. Usual Reader 8. How to study English with your son. Usual Reader 9. How to present general information. Usual Reader 10. Skimming Reading and Scanning Reading Skills. 11. William Hazlet as a critic. 12. Aldous Huskily as a critic. 13. Styles of translation. 14. How to teach Grammar. 15. Writing Operation Skills. 16. The Listening Lesson. 17. Glorious Classroom Management. 18 – How to prepare your exam paper.
Courses taught **(last 3 years)**	1. Straight Planning (European System) 2. Strategic Planning (American System) 3. Poor Students Evaluation. 4. Education Theories. 5. Scientific Research Results. 6. The Successful Education. 7. Advantages of Culture and disadvantages of it. 8. Roles of Computers in Educational Operation. 9. English away from Classroom. 10. How to test your students.

Employment	* English Teacher from 1986- 1990 in Egypt (Secondary Stage) * English Teacher since 1996 in Ajman (Primary Stage) * English Teacher since 2008 in UAQ (Preparatory Stage) * English Teacher since 2009 in RAK (Preparatory Stage) * English Teacher and English Coordinator since 2010 till today in the (American English) in the American Department. For the upper grades from 7, 8, 9 American.

Honors and Awards	1. Appreciation Certificate from faculty of Arts 1985 in Translation. 2. Appreciation Certificate from Secondary Institute in 1986. 3. Appreciation Certificate from Al-Rashidiah School in 1993 4. Appreciation Certificate in 1998. 5. Appreciation Certificate in 2008. 6. Appreciation Certificate from Modern School in 2009. 7. Appreciation Certificate from National School in 2010. 8. Arabic Protection Community 2004.
Volumes of Poetry	1 – The End of the Road 2 – The Confident Man 3 – The Hours of the Sunset 4 – The Bloody Snail 5 – A Tone on the Love's Wall 6 – The Perfume Aspiration 7 – The Tendency of Memories (Part One) 8 – The Upper-Egyptians had arrived! 9 – The Surrendering of the Beauty 10 – The Shoes Woman-Cleaner 11 – Patience Tears 12 – Blaming and Complaint 13 – Say frankly without Simulation 14 – Poetry is my Rosary

	15 - Yemeni Young Girl 16 – Azzah, the Lady of Goodness 17 – The Beacon of Goodness 18 – Estrangement, Bayonet and Sadness 19 – The Two Women –doctors 20 – I wander of the Ability of Allah, The Al-Mighty 21 - The Gentlemen of the Sacred Land 22 – Like the One who catches Fire! 23 - The Tendency of Memories (Part Two) 24 – The Rain betrays you! 25 – Poetry is a Merciful Mother among Poets! 26 – Bye Bye, My Poetry! 27– Oh, My Poetry, Be my Witness! 28 – Oh, Allah, Reward my Poetry! 29 – Allah, Allah, in your father's Poetry! 30 – The Life-Style of Ahmad Ali Solaiman
Other Literary Books	1 – Stylish Reading in the Poetry of Hassan Bin Thabit Al-Ansari – May Allah Be Pleased with Him -. 2 - Stylish Reading in the Poetry of Antara Bin Shaddad Al-Absi. 3 – The Story life and the Self-Road 4 – Ahmad Solaiman's Life